إتحاف نبلاء البشر

بالحروف الأربعة عشر

الم، المص، الر، المر، كهيعص، طه، طسم
طس، يس، ص، حم، عسق، ق، ن

بقلم فضيلة الشيخ

محمد أبي الخير مصطفى

تحقيق

الشيخ/ **مجدي فتحي السيد**

الناشر
دار الصحابة للتراث بطنطا

إتحاف نبلاء البشر

بالحروف الأربعة عشر

الم ، المص ، الر ، المر ، كهيعص ، طه ، طسم
طس ، يس ، ص ، حم ، عسق ، ق ، ن

بقلم فضيلة الشيخ

محمد أبي الخير مصطفى

تحقيق
الشيخ / مجدي فتحي السيد

الناشر
دار الصحابة للتراث بطنطا

كتاب قد حوى دررًا بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيهًا
حقوق الطبع محفوظة

1427 هـ / 2006 م

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر. والتحقيق . والتوزيع

رقم الإيداع: / 2006

الترقيم الدولى

I.S.B.N

المراسلات: دار الصحابة للتراث بطنطا
شارع المديرية أمام محطة بنزين التعاون
تليفاكس: 3331587 - 040
محمول/ 0123780573
ص. ب: 477/ الرمز البريدى 31599
تطلب مطبوعاتنا بالقاهرة من العالمية
بالفجالة تليفاكس 5926124/ 02

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: 70، 71].

وبعد:

استكمالاً لما بدأناه بفضل الله تعالى من خدمة كتاب الله، فقد قمنا بتوفيق من الله تعالى بنشر أكثر من مائة كتاب فى علوم القرآن والتجويد والقراءات، ويَسُرُّنا أن نضيف إلى هذه المكتبة الآتى:

[1] مصحف دار الصحابة للقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة.
[2] مصحف دار الصحابة للقراءات العشر من طريق طيبة النشر.
[3] مصحف دار الصحابة لأحكام التلاوة.
[4] مصحف دار الصحابة للقراءات السبع التعليمى.

[5] مصحف دار الصحابة فى أحكام الوقف والابتداء.

[6] مصحف دار الصحابة فى مختصر أحكام الوقف والابتداء

[7] مصحف دار الصحابة فى متشابه الآيات.

[8] مصحف دار الصحابة بالرسم العثمانى وبهامشه رواية ورش من الطيبة.

[9] مصحف دار الصحابة بالرسم العثمانى وبهامشه قراءة ابن كثير من الطيبة.

[10] مصحف دار الصحابة بالرسم العثمانى وبهامشه قراءة أبى عمرو من الطيبة.

[11] مصحف دار الصحابة بالرسم العثمانى وبهامشه قراءة ابن عامر من الطيبة.

[12] مصحف دار الصحابة بالرسم العثمانى وبهامشه قراءة رواية شعبة من الطيبة.

[13] مصحف دار الصحابة بالرسم العثمانى وبهامشه قراءة أبى جعفر من الطيبة.

[14] مصحف دار الصحابة بالرسم العثمانى وبهامشه قراءة يعقوب من الطيبة.

[15] مصحف دار الصحابة بالرسم العثمانى وبهامشه قراءة حمزة من الطيبة.

[16] مصحف دار الصحابة بالرسم العثمانى وبهامشه قراءة الكسائى من الطيبة.

[17] مصحف دار الصحابة بالرسم العثمانى وبهامشه قراءة خلف العاشر من الطيبة.

[18] مصحف دار الصحابة لأحكام القرآن الكريم.

[19] مصحف دار الصحابة للصحيح من أسباب النزول وفضائل السور.

[20] مصحف دار الصحابة لتناسب وتناسق وأسرارخواتيم الآيات والسور.

[21] مصحف دار الصحابة فى مبهمات القرآن الكريم.

[22] مصحف دار الصحابة فى منهيات القرآن الكريم.

[23] مصحف دار الصحابة للقراءات الشاذة.

[24] مصحف دار الصحابة للإعجاز العلمى .

[25] مصحف دار الصحابة فى الإعجاز التاريخى والجغرافى.

[26] مصحف دار الصحابة فى الإعجاز التربوى والنفسى.

[27] مصحف دار الصحابة فى الإعجاز البيئى.

[28] مصحف دار الصحابة فى الإعجاز الفنى.

[29] مصحف دار الصحابة فى الإعجاز التشريعى والجنائى.

[30] مصحف دار الصحابة فى الإعجاز السياسى والاقتصادى.

[31] مصحف دار الصحابة فى الإعجاز الاعتقادى والتنبئي.

[32] مصحف دار الصحابة فى الإعجاز التعبيرى واللغوى.

[33] مصحف دار الصحابة فى الإعجاز العددى.

[34] مصحف دار الصحابة فى الإعجاز الإدارى.

[35] مصحف دار الصحابة فى الإعجاز الغذائى.

[36] مصحف دار الصحابة فى شرح الأمثال للقرآن الكريم.

[37] مصحف دار الصحابة فى بلاغة القرآن الكريم.

[38] مصحف دار الصحابة فى علوم القرآن الكريم.

[39] مصحف دار الصحابة فى أخلاق أهل القرآن الكريم.

[40] مصحف دار الصحابة فى الترغيب والترهيب فى القرآن الكريم.

[41] مصحف دار الصحابة فى شرح العقيدة.

[42] مصحف دار الصحابة لأحكام القضاء.

[43] مصحف دار الصحابة فى الدعاء.

[44] مصحف دار الصحابة فى قصص القرآن الكريم.

[45] مصحف دار الصحابة لقضايا وأصول التربية.

[46] مصحف دار الصحابة لمختصر إعراب القرآن الكريم.

[47] إعراب القرآن الكريم.

[48] قاموس موضوعات القرآن الكريم.

[49] أطلس القرآن الكريم المصور.

[50] معجم ألفاظ القرآن الكريم.

[51] قاموس شرح معانى كلمات القرآن للأطفال.

[52] دائرة معارف القرآن الكريم.

[53] مصحف دار الصحابة المفسر.

[54] مصحف دار الصحابة التعليمى.

[55] مصحف دار الصحابة الميسر.

[56] تفسير القرآن العظيم للمبتدئين.

[58] مصحف دار الصحابة للتفسير البيانى.

[59] مصحف دار الصحابة لمختصر التفسير العظيم للحافظ ابن كثير.

[60] مصحف دار الصحابة لمختصر تفسير الإمام الطبرى للتجيبى.

[61] مصحف دار الصحابة لمختصر تفسير فتح القدير للإمام الشوكانى.

[62] مصحف دار الصحابة لشرح كلمات القرآن الكريم.

[63] مصحف دار الصحابة لبيان مفردات القرآن الكريم.

[64] مصحف دار الصحابة لشرح غريب القرآن الكريم.

[65] تفسير القرآن العظيم للأطفال.

[66] تفسير القرآن العظيم للشباب.

[67] تفسير القرآن العظيم للنساء.

قال الإمام الشاطبى:

جزى الله بالخيرات عنا أئمة   لنا نقلوا القرآن عذبًا وسلسلاً

يسر الله لنا ولكم الخير

الناشر
أبو حذيفة
إبراهيم محمد الشناوى

●●●●●

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحنَّان المنَّان المستعان الرحيم الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان، وجعل له عينين ولساناً وشفتين، ليعرف آياته فى الكون والقرآن، ويتلو كتابه على النحو الذى يرضيه، بحروفه النيّرات وكلماته المضيئات، رحمة وفضلا منه وإحسانا، وطولاً وجوداً وإنعاما، والصلاة والسلام الأكملان الأتمان على نبيّه الكريم ورسوله العظيم، سيدنا محمد المتحدث عن الله والناطق بوحى الله، أفصح من نطق، وأحسن من أبان، وعلى آله وصحبه الكرام، ومن اهتدى بهديهم واتبع منوالهم على الدوام،

وبعد،

فإن كتاب الله الكريم هو النور والضياء، وفى آياته يكمن الهدى والشفاء، ما تلاه مؤمن بتدبر ويقظة إلا استنار قلبه، وأشرق وجدانه وازداد إيمانه، وقوى يقينه وطهرت سريرته وكرمت علانيته، وعلت عند الله منزلته وتولاه الله فى دنياه بالرعاية والتأييد، وفى آخرته بالمغفرة والرضوان، وهذه بوارق (1) من أنواره ونفحات من أسراره، خاصة بحروف التهجى الواردة بأوائل تسع وعشرين سورة فى القرآن الكريم، بأربعة عشر حرفًا من حروف اللسان العربى المبين، الذى نزل به القرآن الحكيم، وهذه الأربعة عشر حرفًا جاءت بأربع عشرة صيغة بدون ما تكرر منها بفواتح السور وهى:

الٓمٓ ، الٓمٓصٓ ، الٓر ، الٓمٓر ، كٓهيعٓصٓ ، طه ، طسٓمٓ ،
طسٓ ، يسٓ ، صٓ ، حمٓ ، عٓسٓقٓ ، قٓ ، نٓ .

ويتميز القرآن العظيم بوجود هذه الحروف القرآنية المقطعة بفواتح السور (2)،

---

(1) بوارق: مفردها: بارق، يقال للشيء لمع وتلألأ: برق: فهذه أضواءٌ، أو لآلئ، أو أنوارٌ من أنواره.

(2) حيرت هذه الفواتح العلماء، وأعجزت الفصحاء، ورجح شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ إنما ذكرت هذه الحروف فى أوائل السور التى ذكرت فيها بيانًا لإعجاز القرآن الكريم وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، هذا مع أنه مركبٌ من هذه الحروف المقطعه التى يتخاطبون بها.

وهذه ظاهرة اختص بها القرآن ولا توجد فى كتاب آخر فى أى مكان، وهذه الحروف لها علوم لا تحصى وأسرار لا تستقصى، اختص الله تعالى تلك الحروف والصيغ الأربع عشرة عن غيرها فى بدايات تسع وعشرين سورة، لحكمة بالغة وأسرار عالية، ومعانٍ جامعة لحقائق متعددة، وطلباً للنفع والفائدة لكلٍّ راغب: علم التجويد والقراءات، وطالب علم التفسير والدرايات، كان هذا الإعداد الجامع لمتفرقات تلك المعلومات من أحكام ومعانى الحروف والصيغ الأربع عشرة المتناثرة تارة بكتب التجويد وتارة بكتب القراءات السبع والعشر والأربع الزائدة على العشر، وتارات أخرى بكتب التفسير المتنوعة بين الاختصار وعدم الالتفات وبين الإسهاب فى الشرح والتطويلات.

وقد رُتب هذا الإعداد على أربعة فصول هى: ـ

الفصل الأول: ـ تعريف بحروف التهجى بأوائل السور التسع والعشرين.

الفصل الثانى: ـ فواتح السور المذكورة فى علم التجويد وعلم الفواصل.

الفصل الثالث: ـ فواتح السور فى القراءات العشر والأربع الزائدة عليها.

الفصل الرابع: ـ فواتح السور فى أقوال علماء التفسير.

نسأل الله العظيم أن يتمَّ هذا العمل على النحو الذى يرضيه والوجه الذى يقبله، وأن يجعلَه خالصًا من الغرضيات، ويلهمَنا خدمة كتابه العزيز فى جميع الأوقات، وأن يعفوَ ويصفحَ عن الزلات، ويقيل العثرات، وينفع به المسلمين والمسلمات التالين للآيات، ويفتح لنا وعلينا بركات من الأرض والسموات، إنه سبحانه منزل البركات ورافع الدرجات ومجيب الدعوات.

وصل اللهم وسلم وبارك على نبيّنا محمدٍ الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطِك المستقيم، حق قدره ومقداره العظيم، وعلى آله وصحبِه أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

المحلة الكبرى فى أوائل ربيع الآخر 1426هجرية الموافق مايو 2005 ميلادية.

●●●●●

الفصل الأول

تعريف بحروف الهجاء بفواتح السور

اختص القرآن الحكيم بالحروف المقطعة فى أوائل بعض سوره دون غيره من الكتب السماوية لحكمة ورموز وأسرار عالية، وهى الحروف المقطعة التى تكون على شكل حروف هجائية مفردة، ووردت بفواتح تسع وعشرين سورة من القرآن الكريم بأربع عشرة مجموعة حرفية وهى بالترتيب كما فى المصحف هكذا: ـ

1 ـ **الٓمٓ**: بأول سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة.

2 ـ **الٓمٓصٓ** : بأول سورة الأعراف.

3 ـ **الٓر** : بأول سورة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر.

4 ـ **الٓمٓر** : بأول سورة الرعد.

5 ـ **كٓهيعٓصٓ** : بأول سورة مريم.

6 ـ **طه** : بأول سورة طه.

7 ـ **طسٓمٓ** : بأول سورة الشعراء والقصص.

8 ـ **طسٓ** : بأول سورة النمل.

9 ـ **يسٓ** : بأول سورة يس.

10 ـ **صٓ** : بأول سورة ص.

11 ـ **حمٓ** : بأول سورة غافر وفصلت والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف.

12 ـ **حمٓ عٓسٓقٓ** : بأول سورة الشورى.

13 ـ **قٓ** : بأول سورة ق.

14 ـ **نٓ** : بأول سورة القلم.

ومن هنا فعدد مَرات الحروف المقطعة التى ظهرت فى أوائل تسع وعشرين سورة من القرآن الكريم كعدد الحروف الهجائية فى اللغة العربية تسع وعشرون حرفًا أيضًا باعتبار الهمزة حرفاً مستقلاً، وعدد الصيغ الواردة من الفواتح أو ما يسمى بالمجموعة الحرفية أربع عشرة مجموعة، وهو نصف عِدد الحروف الهجائية العربية باعتبار الهمزة والألف حرفًا واحدًا، وعدد الحروف الواردة بالفواتح بدون ما تكرر منها أربعة عشر حرفًا أيضًا، ومجموع الحروف الواردة بجميع الفواتح ثمانية وسبعون حرفًا فى الخط والرسم المعجم منها الياء من **كٓهيعٓصٓ، ويس، والقاف من عٓسٓق وق، والنون من ن**، والبقية حروف مهملة من النقط.

●●●●●

وتصنف الحروف المقطعة من حيث عدد حروف الصيغة هكذا: ـ

1 ـ ذات الحرف الواحد وهى: ـ **ص، ق، ن**.

2 ـ ذات الحرفين وهى: ـ **طه، طس، يسٓ، حمٓ**.

3 ـ ذات الثلاثة أحرف وهى: ـ **الٓمٓ، الٓر، طسٓمٓ، عٓسٓقٓ**.

4 ـ ذات الأربعة أحرف وهى: ـ **الٓمٓصٓ، الٓمٓر**.

5 ـ ذات الخمسة أحرف وهى: ـ **كٓهيعٓصٓ**.

●●●●●

وتصنف المجموعة الحرفية من حيث ما تكرر منها وما لم يتكرر هكذا: ـ

1 ـ ما افتتح بها سورة واحدة وهى:

الٓمٓصٓ، الٓمٓر، كٓهيعٓصٓ، طه، طس، يسٓ،

صٓ، حمٓ عٓسٓقٓ، قٓ، نٓ.

2 ـ ما افتتح بها سورتان وهى: ـ **طسٓمٓ**.

3 ـ ما افتتح بها خمس سور وهى: ـ **الٓر**.

4 ـ ما افتتح بها ست سور وهى: ـ **الٓمٓ، حمٓ**.

وتسمى السور المفتتحة بـ ﴿طسٓمٓ وطس﴾ بالطواسيم أو الطواسين، والسور المفتتحة بـ﴿حمٓ﴾ بالحواميم، قياسًا على تسمية السور المفتتحة بالتسبيح بالمسبحات، والأفصح بذات طاسين، وذات حاميم.

●●●●●

وكما مر لم يرد من حروف اللغة إلا أربعة عشر حرفاً هى بحسب ترتيب مجيء الحروف بالصيغ (أ، ل، م، ص، ر، ك، هـ، ى، ع، ط، س، ح، ق، ن) وجمعها البعض فى عبارة (نص حكيم له سر قاطع) أو (نص حكيم قاطع له سر) وجمعها البعض فى عبارة (سر حصين كلمه قاطع) وفى عبارة (سر حصين قطع كلامه) وفى عبارة (طرق سمعك النصيحة) وفى عبارة (صانعك له طريق سمح) وفى عبارة (صح طريقك مع السنة) وغير ذلك وذكرها صاحب تحفة التجويد بقوله (صله سحيرا من قطعك).

●●●●●

ولا تقرأ تلك الحروف المقطعة بالفواتح مثل باقى الكلمات بل تقرأ حرفاً حرفاً بصورة متقطعة فيقرأ كل حرف منها حسب بسائطه اللفظية مثلا ﴿آلٓمٓ﴾ تنطق بهذه الكيفية (ألف لام ميم) وتنطق ﴿طسٓمٓ﴾ بهذه الكيفية (طا سين ميم) وهكذا فى بقية الصيغ كل حرف منها بحسب مكونات لفظه، من أجل ذلك سميت بالحروف المقطعة.

●●●●●

وسمي علماء الحرف تلك الحروف الأربعة عشر بالأحرف النورانية لكونها مختارة من الأبجدية (3) لأوائل السور المصدرة بها ومخصوصة بالرموز والأسرار، وكونها نوراً من نفس أنوار القرآن الذى هو فى خطه وحروفه ولفظه ومعناه نور

---

(3) ومن هنا قال بعض أهل العلم: لا شك أن هذه الحروف لم ينزلها سبحانه وتعالى عبثاً ولا سُدى، ومن قال من الجهلة إن فى القرآن ما هو تعبد لا معنى له بالكلية فقد أخطأ خطأ كبيراً، فتعين أن لها معنى فى نفس الأمر، فإن صح لنا فيها عن المعصوم شيءٌ قلنا به، وإلا وقفنا حيث وقفنا وقلنا: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: 7] نقلاً عن تفسير ابن كثير (1/31).

منزل من عند الله تعالى، ومصداقه ما فى الآيات نحو: ـ ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء: 174]، ﴿وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: 52]، ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ [التغابن: 8]، وغير ذلك من الآيات التى صرحت بأن القرآن الكريم نور فى ألفاظه وحروفه ومعانيه.

وهذه بقية حروف العربية التى لم ترد فى فواتح السور (4): ـ ب، ت، ث، ج، خ، د، ذ، ز، ش، ض، ظ، غ، ف، و ـ وذلك حسب ترتيبها فى المعجم، وهى مجموعة فى عبارة (غش خز تب ثخذ فوز جد) إلا أن الفاء والدال والواو جاءت فى المكونات اللفظية لبعض حروف الفواتح أثناء نطقها دون رسمها.

وترتيب صيغ الحروف الفواتح بحسب ورودها بالقرآن كما مر هكذا: ـ

الٓمٓ، الٓمٓصٓ، الٓر، الٓمٓر، كٓهيعٓصٓ، طه، طسٓمٓ، طس،
يسٓ، صٓ، حمٓ، عٓسٓقٓ، قٓ، نٓ.

وهذه لطائف ظاهرة من هذا الترتيب القرآنى لها: ـ

1 ـ جاء حرف الألف فى بدايات المجموعات الحرفية الأولى والألف كما هو معلوم أول اسم الله، وبداية كل أبجدية ومعجم.

2 ـ جاءت ﴿الٓمٓر﴾ على أربعة أحرف وهى الصيغة الرابعة فى ترتيب الصيغ.

3 ـ جاءت ﴿ كٓهيعٓصٓ﴾ على خمسة أحرف وهى الصيغة الخامسة فى ترتيب الصيغ.

4 ـ جاء حرف الهاء من ﴿طه﴾ بعد ورود الهاء فى ﴿ كٓهيعٓصٓ﴾ مباشرة ولم يرد غير هذين الهائين.

5 ـ جاءت السور المبدوءة بحرف الطاء متتابعة إثر بعض وهى طه والشعراء والنمل والقصص.

---

(4) **قال ابن كثير:** هى نصف الحروف عدداً، والمذكور منها أشرف من المتروك.

6 ـ جاء حرف السين من ﴿يسٓ﴾ بعد ورود سين الطواسين مباشرة.

7 ـ جاء حرف القاف من ﴿قٓ وَالْقُرْآنِ﴾ بعد ورود القاف فى ﴿عٓسٓقٓ﴾، ولم يرد غير هذين القافين.

8 ـ جاءت النون من ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ آخر الحروف الفواتح، وكذلك جاء حرف النون بآخر كلمات كثيرة جداً من رءوس آيات القرآن الكريم.

وذلك يدل على تناسق ورود حروف الفواتح فى تتابعها إثر بعض، وترابط معناها الكلى، فى الجملة العامة لحروفها والشاملة لصيغها.

وسمى الحرف الواحد من هذه الفواتح حرفاً لما فى الحديث: « لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» (5) رواه الحاكم، والحرف طرف فى الكلمة طرف لأولها وطرف لآخرها، وطرف كل شيء حرفه من أوله ومن آخره، والكلام جيء به لتفهم المعانى التى فى نفس المتكلم، وهذا الكلام الذى جيء به للإفهام مبنى من الحروف، وهى من حيث الخط رسوم لها أشكال وهيئات وكل حرف منها له صورة فى الخط يعرف بها اصطلاحاً متفقًا عليه لا تتغير تلك الصورة فى الرسم إلا الهمزة فلها صور مختلفة، والحروف من حيث اللفظ لها أصوات محمولة فى الهواء مدركة بطريق الأذنين بالقوة والسماع، ومن حيث المعنى متضمنة من المعانى ما حوته فى نفسها حيث القصد منها.

فالحروف المعروفة عظيمة القدر جليلة الخطر لأن بها أفهمنا الله كتبه وبها يعرف التوحيد ويفهم وبها نزلت أسماء الله وصفاته، وبها قامت حجة الله على خلقه، ومنها ما أقسم الله به، وبها تعقل الأشياء وتفهم الفرائض والأحكام وتدون المعارف والعلوم، وغير ذلك من شرفها كثير لا يحصى.

●●●●●

---

(5) **حديثٌ صحيحٌ.** أخرجه الترمذى (3075)، وابن أبى شيبة (10/ 462)، وعبد الرزاق (6017)، وابن المبارك (808) فى الزهد، والحاكم (1/ 566)، والطبرانى (8649) فى الكبير، وأبو نعيم (6/ 363) فى الحلية.

وقد جاءت الحروف المقطعة آنفة الذكر نصف اللغة اكتفاء بالبعض عن الكل أو اختصاصًا لها تشير إلى أن القرآن الكريم مكوَّن من حروف كالحروف التى يؤلف العرب منها كلامهم ولكنهم عجزواْ عن أن يأتواْ بمثله ولو كان معهم الجن بعضهم لبعض ظهيرًا، وروى القرطبى عن الحكيم الترمذى أنه قال: ـ إن الله تعالى أودع جميع ما فى تلك السور من الأحكام والقصص فى الحروف التى ذكرها فى أول السور ولا يعرف ذلك إلا نبى أو ولى ثم بيَّن ذلك فى جميع السور ليفقه الناس ـ ا هـ.

وقد افتتح الله تعالى بحروف التهجى تسعًا وعشرين سورة سابقة الذكر فى كتابه العزيز متضمنة من المعانى والأسرار والرموز ما لا تتحمله العقول والأفكار فجاءت ضربًا من المتشابه الذى تعددت وجوه الأقاويل فى الوقوف على حقيقته ومعرفة كنه معناه، ووقف العلماء إزاء هذه المعانى المتشابهة فى اتجاهات: ـ

الاتجاه الأول

أن هذه الحروف المقطعة أوائل السور من الأسرار المحجوبة والعلوم المستورة التى استأثر الله بعلمها وهذا المذهب يستند إلى جملة آثار مروية وأقوال مأثورة منها: ـ

1 ـ ما روى عن الصديق رضى الله عنه أنه قال: ـ لله فى كل كتاب سر وسره فى القرآن أوائل السور.

2 ـ ما روى عن عمر وعثمان وابن مسعود رضى الله عنهم أنهم قالواْ: الحروف المقطعة من المكتوم الذى لا يُفَسَّر ـ .

3 ـ ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما من قوله عن هذه الحروف: ـ عجزت العلماء عن إدراكها ـ .

ومذهب أكثر السلف الصالح فى هذه الفواتح أنها من قبيل المتشابه الذى استأثر الله تعالى بعلمه وهى سر الله فى القرآن ولا يجب التكلم فيها ولكن يجب الإيمان بها وتمر كما جاءت (6).

الاتجاه الثانى

أن هذه الفواتح سر استأثر الحق بعلمه ولمن اصطفى من خاصة عباده دون عامتهم كما مر من كلام القرطبى عن الحكيم الترمذى فيها، أو أن هذا الاستئثار منه ما هو مطلق لا يحيط به إلا الله ومنه ما هو نسبى يعلمه العلماء، ولا ريب أن عظمة كلام الله تعالى تقتضى هذه الاتجاهات، وذلك هو مرتضى الكثير من السلف والمحققين من بعدهم.

الاتجاه الثالث

أن المراد من هذه الفواتح بأول السور معلوم غير مستأثر به، وهو مذهب كثير من السلف والخلف وأهل العربية، وقد عزاه ابن عطية وأبو حيان والقرطبى إلى جمع من العلماء كبير، إذ قالواْ بوجوب التكلم فيها والتماس الفوائد التى تحتها والمعانى التى تخرج منها وحشدواْ لذلك كثيراً من الوجوه والآراء الحافلة بالثراء

---

(6) والخير كُل الخير فى اتباع مَنْ سلف، ولذا قال الربيع بن خُثيم: إن الله تعالى أنزل هذا القرآن فاستأثر منه بعلم ما شاء، وأطلعكم على ما شاء، فأما ما استأثر به لنفسه فلستم بنائليه فلا تسألوا عنه.

وأما الذى أطلعكم عليه فهو الذى تسألون عنه وتخبرون به، وما بكل القرآن تعلمون ولا بكل ما تعلمون تعملون.

قال أبو بكر الأنبارى تعقيباً: فهذا يوضح أن حروفاً من القرآن سُترت معانيها عن جميع العالم، اختباراً من الله عز وجل، وامتحانًا، فمن آمن بها أثيب وسعد، ومَنْ كفر وشك أثم وبَعُد. تفسير القرطبى (1/ 109).

العلمى فى جانبى المعقول والمنقول بما يحقق عظيم الإفادة لمبتغى الوقوف على شىء من هداية هذه الفواتح والتعرف على مدلولاتها وحكمة إيرادها والمراد منها.

وموجز هذه الأقوال أنها حروف يدل بعضها على أسماء الذات وبعضها على أسماء الصفات والأفعال، أو أنها أسماء للقرآن الكريم أو أسماء للسور المصدرة بها، أو أنها أسماء حروف وردت للإيقاظ ومقدمة لدلائل الإعجاز، أو أنها حروف أقسم الله تعالى بها لشرفها وفضلها لأنها مبانى كتبه المنزلة بالألسنة المختلفة ومبانى أسماء الله الحسنى وصفاته العليا وأصول كلام الأمم بها يتعارفون ويذكرون الله ويوحدونه، وأنها حروف فى ذكر آلاء الله ونعمه، كما سيأتى تفصيل كل هذه الوجوه والأقوال وغيرها عن علماء التفسير فى تلك الحروف المقطعة فى الفصل الرابع إن شاء الله تعالى.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

●●●●●

الفصل الثانى

فواتح السور فى علم التجويد، وعلم الفواصل

أما حكمها فى التجويد فمن حيث بيان المد الطبيعى والمد اللازم الحرفى بنوعية المثقل والمخفف، وغير ذلك، وتنقسم الحروف الأربعة عشر من حيث كيفية النطق بها هكذا: ـ

حرف الألف ولا مد فيه لكون هجائه ثلاثة أحرف ليس أوسطها حرف مد، وهو الألف التى بأول ـ الٓمٓ ، الٓمٓصٓ ، الٓر ، الٓمٓر وينطق هكذا: ـ ألف.	ثمانية حروف ثلاثية مكونات النطق أى نطقها على ثلاثة أحرف يجمعها جملة ـ كم عسل نقص ـ أو جملة ـ سنقص علمك ـ وهى حروف ـ ك،م ،ع، س، ل، ن، ق، ص ـ وتنطق هكذا ـ كاف ميم عين سين لام نون قاف صاد.	خمسة حروف ثنائية بسائط النطق أى نطقها على حرفين فقط ويجمعها جملة ـ حى طهر ـ وهى حروف ـ ح، ى، ط، هـ، ر ـ وتنطق هكذا: ـ حا يا طا ها را ـ.

ووردت الحروف الثلاثية البسائط فى نحو: ـ كٓهيعٓصٓ ، حمٓ عٓسٓقٓ ، قٓ ، نٓ ـ وتمد مدًّا طويلاً مشبعًا مقداره ست حركات إلا ياء عين من ـ كٓهيعٓص ـ بأول سورة مريم والشورى، ففيها ثلاثة أوجه: الإشباع ست حركات والتوسط أربع حركات، والقصر: بحركتين.

ووردت الحروف الثنائية المكونات فى نحو: ـ طه ، يسٓ ، حمٓ ـ وتمد مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين، ويسمى بالمد الطبيعى الحرفى.

●●●●●

ويسمى المد فى الحروف الثلاثية بالمد اللازم الحرفى، ثم إن المدغم من ذلك فيما بعده من الحروف يسمى مثقلاً وغير المدغم يسمى مخففًا، فلام من قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ مثقل فى قراءة غير أبى جعفر، وميم مخفف على كل قراءة، وص ذكر من أول مريم والسين من طسٓمٓ من أول الشعراء والقصص، ويس والقرءان ون والقلم مثقلة فى قراءة من أدغم، ومخففة فى قراءة من لم يدغم، ويسمى كل من هذين النوعين لازمًا لالتزام القراء مده مشبعًا، على الأصح المشهور من خمسة أقوال ذكرها صاحب النشر للمد اللازم إجمالا، ويقال أيضًا: لازمًا للزوم سببه فى الحالين أى فى الوصل والوقف، ويسمى حرفيًا لوجود حرف المد مع الحرف الساكن أو المدغم فى حرف واحد، ويسمى إظهار النون عند الواو من يس والقرءان، ن والقلم، إظهارًا مطلقًا، وسببه إنزال حرف الهجاء منزلة الموقوف عليه فلا تدغم النون الساكنة فى الواو حسب القاعدة.

وإيضاح أيسر لنوعى المد اللازم الحرفى أنه إذا وقع إدغام بعد الحرف الممدود كما فى اللام من ﴿الٓمٓ﴾ إذ هى تنطق هكذا (ألف لام ميم) مع إدغام الميم الأولى فى الثانية بغنة حركتين كان المد اللازم الحرفى مثقلاً، وإذا لم يقع بعد حرف المد إدغام كما فى الميم الأخيرة من نحو ﴿الٓمٓ ، حمٓ﴾ كان المد اللازم الحرفى مخففًا أى لا إدغام فيه ولا تثقيل.

وإذا اجتمع فى حال القراءة مدان لازمان نحو ـ الٓمٓ ـ أو أكثر نحو ـ الٓمٓصٓ ـ فلا يجوز للقارئ أن يمد أحد هذه المدود دون الآخر بل تجب التسوية بينها كما يجب قلقلة دال الصاد حال السكون والإظهار كما لا يخفى.

قال صاحب التحفة الشيخ/ سليمان الجمزورى رحمه الله تعالى:

أو فى ثلاثىّ الحروف وُجدا   والمدُّ وسطَهُ فحرفىٌّ بَدَا ـ 51
كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إن أُدْغمَا   مُخَفَّفٌ كلٌّ إذا لَمْ يُدْغما ـ 52
واللازمُ الحرْفىُّ أوَّلَ السوَرْ   وُجُودُهُ وفى ثمان انْحَصَرْ ـ 53
يجمعُهَا حروفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ   وعينُ ذو وجهينِ والطُّولُ أَخَصْ ـ 54
وما سِوَى الحرفِ الثلاثى لاَ أَلفْ   فمُدَّهُ مَدًّا طبيعيًا أُلفْ ـ 55
وذاكَ أيضاً فى فواتح السُّوَرْ   فى لفظ حَىّ طاهر قد انْحَصر ـ 56
ويجمعُ الفواتِح الأربع عَشَرْ   (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قطعْك) ذَا اشْتَهرْ ـ 57

وهذا بيان بأحكام المدود بحروف الفواتح حسب رواية حفص ومن وافقه من القراء:

الحروف	بيان أحكام المدود
الٓمٓ	تنطق الألف الأولى (ألف) بثلاثة أحرف ليس أوسطها حرف مد، وهكذا فى كل نظير، وتمد اللام مدًّا لازمًا مثقلاً بسبب الإدغام، وتمد الميم مدًّا لازمًا مخففًا، لعدم وجود إدغام، والمقصود بمد اللام أو الميم أو غيرهما هو المد الطويل بوسطهما.
الٓمٓصٓ	تمد اللام مدًّا لازمًا مثقلاً، والميم مدًّا لازمًا مخففًا، والصاد مدًّا لازمًا مخففًا.
الٓر	تمد اللام مدًّا لازمًا مخففًا، والرا مدًّا طبيعيا.
الٓمٓر	تمد اللام مدًّا لازمًا مثقلاً، والميم مدًّا لازمًا مخففًا، والرا مدًّا طبيعيا.
كٓهيعٓصٓ	تمد الكاف مدًّا لازمًا مخففًا، والهاء والياء يمدان مدًّا طبيعيًّا، والعين مدًّا لازمًا مخففًا مع الطول والتوسط والقصر، والصاد مدًّا لازمًا مخففًا.
طه	تمد الطاء مدًّا طبيعيًّا وكذا الهاء مدًّا طبيعيا.

الحروف	بيان أحكام المدود
طسٓمٓ	تمد الطاء مدًّا طبيعيا، والسين مدًّا لازمًا مثقلاً للإدغام، والميم مدًّا لازمًا مخففًا لعدم وجود إدغام.
طس	تمد الطاء مدًّا طبيعيًّا، والسين مدًّا لازمًا مخففا.
يسٓ وَالْقُرْءَانِ	تمد الياء مدًّا طبيعيًّا، والسين مدًّا لازمًا مخففًا على وجه إظهارها قبل الواو وتمد مدًّا لازمًا مثقلاً على وجه إدغام نونها فى الواو بعدها.
صٓ	تمد مدًّا لازمًا مخففًا.
حمٓ	تمدّ الحاء مدًّا طبيعيًّا، والميم مدًّا لازمًا مخففًا.
عسٓقٓ	تمد العين مدًّا لازمًا مخففًا مع الطول والتوسط والقصر، والسين والقاف مدًّا لازمًا مخففا.
قٓ	تمد مدًّا لازمًا مخففا.
نٓ وَالْقَلَمِ	تمد النون مدًّا لازمًا مخففًا على وجه إظهارها قبل الواو، وتمد مدًّا لازمًا مثقلاً على وجه إدغامها فى الواو بعدها.

وأجمع القراء على مد اللازم بنوعيه بمقدار واحد من غير إفراط، واختلف فى تعيين هذا القدر المجمع عليه فالمحققون على أنه الإشباع أى المد بمقدار ثلاث ألفات، أى ست حركات، وقال بعض أهل الأداء بإطلاق المد فيه أىٍّ فيمد مقدار ألفين قال فى النشر: ـ قلت: وظاهر عبارة التجريد أيضًا أن المراتب تتفاوت فيه كتفاوتها فى المتصل وفحوى كلام ابن بليمة فى تلخيصه يغطيه والآخرون من الأئمة بالأمصار على خلافه ثم قال: وقال بعضهم هو دون ما مد للهمز كما أشار إليه العلامة أبو الحسن السخاوى فى قصيدته بقوله: ـ

والمد من قبل المسكن دون ما   قد مد للهمزات باستيقان

يعنى أنه دون أعلى المراتب وفوق التوسط وكل ذلك قريب ـ أ هـ.

ولا فرق بين المظهر والمدغم من ذلك لأن الموجب للمد هو التقاء الساكنين والتقاؤهما موجود، وذهب كثير منهم إلى أن المدغم منه أشبع تمكينًا من المظهر من أجل الإدغام لاتصال الصوت فيه وانقطاعه فى المظهر، وذهب بعضهم إلى عكس ذلك وقال لأن المدغم يتحصل ويتقوى بالحرف المدغم فيه لحركته وكأن الحركة فيه حاصلة فى المدغم فقوى بتلك الحركات وإن كان الإدغام يقوى الحرف، ولكن كما تقدم فالجمهور على مد اللازم بنوعيه مدًّا طويلاً بمقدار ست حركات.

●●●●●

مسألة ياء عين من كٓهيعٓصٓ وحمٓ عٓسٓقٓ

قال الإمام الشاطبى فى نظم (حرز الأمانى ووجه التهانى) فى القراءات السبع:

وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الفواتِحِ مُشْبِعًا   وَفِى عَيْنٍ الوْجهانِ والطُّولُ فُضِّلاَ ـ 177

وأراد بالوجهين فى العين الإشباع والتوسط، وقال بعض الشراح أراد التوسط والقصر بدليل قوله بعد والطول فضلا أى الطول أفضل من مقابله وهو التوسط والقصر.

وقال الإمام ابن الجزرى فى نظم ـ طيبة النشر فى القراءات العشر:

وَأَشْبِعِ المدَّ لِسَاكِنٍ لَزِمْ   وَنَحْوِ عَيْنٍ فَالثلاثة لهُمْ ـ 172

يشير إلى المد اللازم الحرفى فى الحروف الثلاثية المكونات، مدًّا مشبعًا بست حركات إلا العين من ـ كٓهيعٓصٓ، حمٓ عٓسٓقٓ ، ـ ففيها كما مر ثلاثة أوجه لجميع القراء وهى:

1 ـ الطول أو الإشباع ست حركات، وهو الوجه المفضل فى الأداء وذلك لالتقاء الساكنين ومجانسة المدود.

2 ـ التوسط أربع حركات، لقصور حرف اللين عن حرف المد واللين.

3 ـ القصر بحركتين، إجراء لها مجرى الحرف الصحيح، وهو مذهب الإمام ابن سوار والإمام سبط الخياط وغيرهما.

●●●●●

مسألة فاتحة آل عمران وفاتحة العنكبوت

لا خلاف فى الوقف بالطول ست حركات على ميم ﴿الٓمٓ﴾ بأول آل عمران والعنكبوت، لصحة السكون وهو من السكون الأصلى، أما فى حالة الوصل فقال بعض أهل الأداء: ـ

ومـد له عند الفواتـح مشبعـا   وإن طـرأ التحريـك فاقصـر وطـوّلا
لكـلٍّ وزاد فى آل عمران قد أتى   وورش فـقط فى العنكـبوت له كـلا

أى أنه فى حال الوصل فى ﴿الٓمٓ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ بأول آل عمران، يجوز وجهان: قصر الميم وفتحها نظرًا إلى الحركة العارضة وزوال سبب المد، وإشباع الميم وفتحها نظرًا إلى أصل سكون الميم وعدم الاعتداد بعارض حركتها، مع حذف الهمزة فى الوجهين طردًا للقاعدة.

وإنما كانت حركة الميم بالفتح وصلاً خفته ومراعاة لتفخيم لام اسم الله، مع أن الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين الكسر، ولو كسرت الميم لرققت لام

الجلالة.

وللأعشى وهو طريق لأبى بكر شعبة راوى عاصم ﴿الٓمٓ اللَّهُ﴾ وجه وصلاً بإشباع الميم وإسكانها وإثبات ألف اسم الله وتفخيم لامه، إجراء لحرف الفواتح مجرى الموقوف عليه.

وفى حالة وصل ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ﴾ بأول العنكبوت، فقد اختص ورش عن نافع، وحمزة فى وقفه بنقل حركة همزة الاستفهام إلى الميم وحذف الهمزة وحينئذ يكون فى الميم وجهان: ـ

الأول: قصر الميم وفتحها، نظراً إلى الحركة العارضة وزوال سبب المد.

الثانى: إشباع الميم وفتحها، نظراً لأصل السكون وعدم الاعتداد بعارض الحركة.

وحقق صاحب النشر الإمام ابن الجزرى منع التوسط فى تلك المسألتين إذ لا يجوز التوسط فيما تغير فيه سبب المد.

●●●●●

مسألة إخفاء النون الساكنة من الفواتح

قال الإمام البنا فى إتحاف فضلاء البشر: والمشهور إخفاء نون عين عند الصاد من **كٓهيعٓصٓ** وبعضهم يظهرها وهو مروى عن حفص لأنها حروف مقطعة ونظيرها نون عين عند السين من فاتحة الشورى ولم أر من نبه عليه فليراجع ـ أهـ.

وأيضاً نظير ذلك نون السين عند القاف من **عٓسٓقٓ**.

وفى حالة وصل ﴿طسٓ تِلْكَ﴾ أول النمل قال العلامة البنا: ووقع لأبى شامة رحمه الله النص على إظهار هذه النون يعنى نون سين قبل التاء، وهو كما فى النشر، سبق قلم بل النون مخفاة عند التاء وجوبًا بلا خلاف ـ أ هـ.

ومعلوم أن إخفاء النون الساكنة قبل الصاد والسين والقاف والتاء من الإخفاء الحقيقى بغنة على مراتب كما سيأتى.

مسألة فى خلاف الإظهار والإدغام

وهو خلاف القراء فى إظهار أو إدغام دال صاد فى الذال من ﴿كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ﴾ أول مريم، وإظهار أو إدغام نون السين فى الميم من ﴿طسٓمٓ﴾ أول الشعراء والقصص، وإظهار أو إدغام النون الساكنة قبل الواو من ﴿يسٓ وَالْقُرْءَانِ ، نٓ وَالْقَلَمِ﴾ فسيأتى تفصيله فى الفصل التالى إن شاء الله تعالى.

●●●●●

مسألة فى زمن حركة المد وزمن الغنة

مقدار من الحركة الواحدة بمقدار قبض الأصبع أو بسطها بلا تأن ولا سرعة، وزمن الحركتين بمقدار ألف أو ثانية واحدة، ويتبين ذلك مثلا فى حروف (**فَصَلَ**) فكل حرف متحرك منها يعتبر حركة واحدة، والمجموع ثلاث حركات فإذا قرئ (**فَصَلَ طالوت**) فألف طالوت تمد بحركتين مدًّا طبيعيًّا يستغرق من الزمن أثناء النطق مقدار زمن حرفين من (**فَصَلَ**).

والغنة صوت رخيم يخرج من الخياشيم، وتختص بحرفى الميم والنون على مراتب أعلاها فى المشدد ثم المدغم ثم المخفى، أما الساكن المظهر والمتحرك فالظاهر منها فيهما هو الأصل، والشائع فى زمن الغنة أنه لا يزيد ولا ينقص عن مقدار حركتين كالمد الطبيعى، وفى المراتب الخاصة بإخفاء النون الساكنة والتنوين قبل حروف الإخفاء الخمسة عشر قال صاحب نهاية القول المفيد:

ثم اعلم أن الإخفاء يكون تارة إلى الإظهار أقرب وتارة إلى الإدغام أقرب وذلك على حسب بعد الحرف منهما وقربه، ولفظ ذلك قريب بعضه من بعض والذى نقله المرعشى فى رسالته عن ابن الجزرى أن حروف الإخفاء على ثلاث مراتب، أقربها مخرجا إلى النون ثلاثة أحرف (الطاء والدال والتاء) وأبعدها (القاف والكاف) والأحرف الباقية متوسطة فى القرب والبعد. وأن الإخفاء على ثلاثة مراتب أيضاً فكل حرف هو أقرب إلى النون يكون الإخفاء عنده أزيد وما قرب إلى

البعد يكون الإخفاء عنده دون ذلك، وما كان بعيدًا يكون الإخفاء عنده أقل مما قبله، فإخفاؤها عند الأحرف الثلاثة الأول (ط، د، ت) إخفاء أعلى يعنى أن المخفى من النونين عند هذه الأحرف أكثر من الباقى وغنتهما الباقية قليلة، يعنى أن زمان امتداد الغنة قصير، وإخفاؤهما عند (القاف والكاف) إخفاء أدنى، يعنى أن يكون المخفى منهما أى النونين أقل من الباقى وغنتهما الباقية كثيرة يعنى أن زمان امتدادها طويل، وإخفاؤهما عند الأحرف الباقية إخفاء أوسط، وزمان غنتهما متوسط، ولم أر فى مؤلف تقدير امتداد الغنة فى هذه المراتب - ا هـ من رسالة المرعشى. وقال فى حاشيته عليها قوله: ولم أر فى مؤلف لو قلنا إن أعلاها قدر ألف وأدناها قدر ثلث ألف وأوسطها قدر ثلثى ألف لأصبنا الحق أو قربنا منه والله أعلم، والذى نقلناه عن مشايخنا وعن المؤلفين فى فن التجويد المتقنين أن الغنة لا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين كالمد الطبيعى لأن التلفظ بالغنة الظاهرة يحتاج إلى التراخى لما ذكره فى التمهيد أن الغنة التى فى النون والتنوين أشبهت المد فى الواو والياء لكن ينبغى التحذير عن المبالغة فى التراخى: ا هـ من نهاية القول المفيد فى علم التجويد.

●●●●●

مسألة فى وضع علامة المد

والمقصود وضع علامة المد على حرف المد اللازم الحرفى فلم يرد فيه نص عن المتقدمين، أما المتأخرون فمنهم من قال بعدم وضع علامة المد، ومنهم من قال بوضعها مراعاة للفظ، وجرى العمل بوضع علامة المد المعروفة، واختلف بوضعها فى محلها من الحرف الذى ينطوى فيه حرف المد، فمنهم من قال: توضع فوقه، ومنهم من قال أمامه، والعمل على الأول بوضع علامة المد فوق الحرف الذى فيه مد لازم، وتعرية الألف من الهمزة ومعلوم أنه لا مد فيه، وأما الحروف التى فيها المد الطبيعى فقط لثنائية نطقها وهى (ح، ى، ط، هـ، ر) فلا توضع عليها علامة المد ولا الإشارة بألف صغيرة فوقها بالمصاحف، وأجاز كثير من العلماء فى غير المصاحف رسم الألف الخنجرية الصغيرة على هذه الحروف للدلالة على المد

الطبيعى بعد الحرف المفتوح هكذا: طهٰ ، يسٓ ، حمٓ ، كما فى تحقيقات الشيخ الضباع لمتن الشاطبية وغيرها من المتون.

أما مسألة الحرف من حيث الخط فقد رسم الحرف من تلك الفواتح بهيئته المتعارف عليها فى حروف التهجى على الصورة المفردة للحرف الواحد منها بمقتضى الرسم العثمانى لخط المصاحف وهو الذى جرى عليه العمل قديمًا وحديثًا.

●●●●●

مسألة فى مخارج وصفات حروف الفواتح

وقد اشتملت فى مجموعها على كل مخارج حروف اللغة العمومية من الجوف والحلق واللسان والشفتين والخيشوم، وكذا اشتملت فى مجموعها على صفات حروف اللغة من الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات والهمس والشدة والتوسط والاستعلاء والإطباق والذلاقة والصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير وهذا تفصيل لمخارج وصفات تلك الحروف بالترتيب:

الحروف	بيان المخارج والصفات
الٓمٓ	* تخرج الهمزة من أقصى الحلق، ولها من صفات القوة الجهر والشدة ومن صفات الضعف الاستفال والانفتاح ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الإصمات. * وتخرج اللام من أدنى حافتى اللسان إلى منتهى طرفه مما يقابل الأضراس الضواحك، ولها من صفات القوة الجهر ومن صفات الضعف التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح، ومن الصفات التى لا قوة ولا ضعف فيها الذلاقة. * وتخرج الألف المدية من الجوف وفيها من صفات القوة الجهر، ومن صفات الضعف الرخاوة والاستفال والانفتاح ومن

الحروف	بيان المخارج والصفات
	الصفات التى لا قوة ولا ضعف فيها الإصمات، وتخرج الميم من الشفتين وفيها من صفات القوة الجهر ومن صفات الضعف التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح، ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الذلاقة. وتخرج الياء المدية من الجوف وفيها من صفات القوة الجهر ومن صفات الضعف الرخاوة والاستفال والانفتاح. ويلحق بما تقدم الفاء حيث إنها من مركبات لفظ الألف وتخرج الفاء من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا وفيها من صفات الضعف الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح ومن الصفات التى لا ضعف فيها ولا قوة الإصمات.
الٓمٓصٓ	* تقدم بيان مخارج وصفات الهمزة واللام والفاء والألف المدية والميم والياء المدية، أما الصاد فتخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى وفيها من صفات القوة الاستعلاء والإطباق والصفير ومن صفات الضعف الهمس والرخاوة، ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الإصمات. * ويلحق بذلك الدال حيث إنها من مكونات لفظ الصاد وتخرج الدال من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا وفيها من صفات القوة الجهر والشدة والقلقلة ومن صفات الضعف الاستفال والانفتاح ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الإصمات.
الٓر	* تخرج الراء من طرف اللسان مما يلى ظهره وفيها من

الحروف	بيان المخارج والصفات
الٓمٓر	صفات القوة الجهر والانحراف والتكرير ومن صفات الضعف التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الذلاقة. * تقدم بيان مخارج وصفات جميع ما فيها من الحروف وبسائطها اللفظية.
كٓهيعٓصٓ	* تخرج الكاف من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف وفيها من صفات القوة والشدة، ومن صفات الضعف الهمس والاستفال والانفتاح ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الإصمات. * وتخرج الهاء من أقصى الحلق وفيها من صفات الضعف الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح، ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الإصمات. * وتخرج الياء غير المدية من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، وفيها من صفات القوة الجهر، ومن صفات الضعف الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الإصمات. * وتخرج العين من وسط الحلق ، وفيها من صفات القوة الجهر، ومن صفات الضعف التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح، ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الإصمات. * وتخرج النون وهى من مركبات لفظ العين من طرف اللسان

الحروف	بيان المخارج والصفات
	من تحت مخرج اللام، وفيها من صفات الضعف التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح، ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الذلاقة. * وتقدم بيان مخارج وصفات الألف المدية والفاء والياء اللينة والدال وكل ذلك من مركبات حروف هذه المجموعة الحرفية من الفواتح.
طه	* وتخرج الطاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وفيها من صفات القوة الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والقلقلة (حال السكون) ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الإصمات، وتقدم ما للهاء من مخرج وصفات.
طسٓمٓ	وتخرج السين من طرف اللسان ورواف الثنايا السفلى، وفيها من صفات القوة الصفير، ومن صفات الضعف الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح، ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الإصمات، وتقدم ما للبقية من مخارج وحروف.
طسٓ	تقدم ما لحرفيها ولبسائطهما من مخارج وصفات.
يسٓ	تقدم ما لحرفيها وبسائطهما من مخارج وصفات
صٓ	تقدم ما لها ولبسائط هجائها من مخارج وصفات

الحروف	بيان المخارج والصفات
حمٓ	* تخرج الحاء من وسط الحلق، وفيها من صفات الضعف الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح، ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الإصمات، وتقدم ما للميم ومكونات لفظها من مخارج وصفات.
عٓسٓقٓ	* تقدم ما للعين والياء اللينة والنون والسين والياء المدية والألف والفاء من مخارج وصفات، وتخرج القاف من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، وفيها من صفات القوة الجهر والشدة والاستعلاء والقلقلة حال السكون، ومن صفات الضعف الانفتاح، ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الإصمات.
قٓ	* تقدم مالها ولبسائط لفظها من مخارج وصفات.
نٓ	* وتخرج النون من طرف اللسان من تحت مخرج اللام، وفيها من صفات الضعف التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح، ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الذلاقة، وتخرج الواو المدية من الجوف، وفيها من صفات القوة الجهر، ومن صفات الضعف الرخاوة والاستفال والانفتاح، ومن الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف الإصمات. *****

ومما مر فقد تضمنت حروف الفواتح المذكورة أثناء نطقها الهجائى حروف الألف المدية والياء المدية والواو المدية والياء اللينة وحرفى الفاء والدال فى مكوناتها اللفظية دون كتابتها فى الخط، وذلك الشمول الواضح للمخارج والصفات من شرف تلك الحروف وعلو قدرتها وعظمة أسرارها ومعانيها التى لا تتحملها العقول والأفكار كما سيأتى الكلام عليها فى الفصل الرابع إن شاء الله تعالى.

●●●●●

فواتح السور فى علم الفواصل

وهو العلم المخصوص بمعرفة مطلع ونهاية كل آية فى السور وحساب عدها أو تركه، والآية عبارة عن حقائق معجزة تدل على معنى مخصوص بذاته، وهى ذات بداية ونهاية علمت بالتوقيف من الشارع الحكيم، وآخر الكلمة فيها تسمى برأس الآية أو الفاصلة، والسورة فى ذاتها جمع من عدة آيات، ويخدم علم العدد هذا ناحية عزيزة الفهم جليلة الفوائد فى القرآن الحكيم، ويظهر بيان المواضع المختلف فيها بين علماء عد الآيات بمقتضى أسانيدهم الصحيحة والمتصلة وحاصل ما قررته الكتب المعتمدة والمدونة لخلاف عد رءوس الآى أنه محصور فى سبع مجموعات هى:

1 ـ العد الكوفى.

2 ـ العدد البصرى.

3 ـ العدد المدنى الأول.

4 ـ العدد المدنى الأخير.

5 ـ العد المكى.

6 ـ العد الدمشقى.

7 ـ العد الحمصى.

واصطلح أهل هذا العلم على تسمية الكوفى والبصرى بالعراقى، وعلى تسمية المدنى الأول والأخير بالمدينى، والمدنى الأول والأخير والمكى بالحجازى وأيضا بالحرمى، والدمشقى والحمصى بالشامى.

ولكل من تلك السبع أئمة لهم أسانيد متصلة بالتابعين والصحابة مذكورة بالتفصيل فى كتب علم الفواصل ككتاب الأستاذ/ عبد الفتاح القاضى شرح الفرائد الحسان فى عد آى القرآن، وكتاب النسائج الحسان فى عد آى القرآن.

وحاصل القول فى فواتح السور التسع والعشرين أن الكوفى انفرد بِعدِّ كل فاتحة آية على حدتها إلا ست صيغ فى عشر سور، وهى ذوات الرا ﴿الٓر والٓمٓر﴾، ﴿وطسٓ﴾ النمل وذوات الحرف الواحد وهى الفواتح الوتر ﴿صٓ وقٓ ونٓ﴾ فلم يعد أى من ذلك آية مستقلة.

وأن الحمصى يوافق الكوفى فى عد كل من ﴿حمٓ ، عٓسٓقٓ﴾ آيتين أول سورة الشورى، وترك عد غيرهما كالباقين.

وأن الباقين من علماء العدد يتركون عد جميع الفواتح كآيات كاملة على حدتها.

قال الأستاذ الشيخ/ عبد الفتاح القاضى فى منظومة الفرائد الحسان فى عد آى القرآن مشيراً إلى ما تقدم:

ما بدؤُه حرف التهَجِّي الكوف عَد   لا الوِتْر مع طس مع ذى الرا اعتمد ـ 5
وأوَّلاَ الشُّورى لحمصيٍّ يُعَد   مُوَافقًا للكوفِ فيما قد ورَد ـ 6

والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

•••••

الفصل الثالث

فواتح السور فى القراءات العشر والأربع الزائدة عليها

فى البداية أقسام القراءات أربعة:

أولها: القراءات السبع المتواترة.

ثانيها: القراءات الثلاث المكملة للعشر وهى أيضًا متواترة إلا فى بعض حروف قليلة رويت عن آحاد ثقات.

ثالثها: القراءات الأربع الزائدة على العشر السابقة، وهى المسماة بالشاذة لمخالفتها أحد أركان القراءة الصحيحة.

رابعها: القراءات الضعيفة والانفرادات، وهى التى لم ترد فى الأربع عشرة السابقة وهى مفردات قليلة غير مكتملة فى الرواية ولا أصول معروفة حاكمة عليها.

وهذا تعريف سريع بالقراء العشرة ورواتهم المعتمدين، بحسب ترتيبهم فى متن الشاطبية فى القراءات السبع ومتن طيبة النشر فى القراءات العشر الجامعة لهم: ـ

1 ـ الإمام نافع المدنى، من روايتى قالون وورش.

2 ـ الإمام عبد الله بن كثير المكى، من روايتى أحمد البزى ومحمد قنبل.

3 ـ الإمام أبو عمرو البصرى، من روايتى الدورى وصالح السوسى.

4 ـ الإمام عبد الله بن عامر الشامى، من روايتى هشام وابن ذكوان.

5 ـ الإمام عاصم الكوفى، من روايتى شعبة وحفص.

6 ـ الإمام حمزة الكوفى، من روايتى خلف وخلاد.

7 ـ الإمام على الكسائى الكوفى، من روايتى أبى الحارث والدورى.

8 ـ الإمام أبو جعفر المدنى، من روايتى ابن وردان وابن جماز.

9 ـ الإمام يعقوب الحضرمى، من روايتى رُوَيْس ورَوْح.

10 ـ الإمام خلف العاشر الكوفى، من روايتى إسحاق الورَّاق وإدريس الحدَّاد.

وهذا تعريف سريع بالقراء الأربعة بعد العشرة السابقين: ـ

11 ـ الإمام محمد بن مُحَيْصن، من روايتى البزى وأبى الحسن بن شنبوذ.

12 ـ الإمام يحيى اليزيدى، من روايتى سليمان بن الحكم وأحمد بن فرح.

13 ـ الإمام الحسن البصرى، من روايتى شجاع البلخى وحفص الدورى.

14 ـ الإمام سليمان بن مهران، من روايتى الحسنُ المطوعى، وأبى الفرج الشنبوذى.

●●●●●

وخلاف هؤلاء القراء فى حروف الفواتح دائر بين السكت وعدمه، والفتح والتقليل والإمالة، والإظهار والإدغام فى بعض حروفها، والفتح هو النطق بلفظ الألف، والإمالة هى النطق بالفتحة قريبة من الكسرة والألف قريبة من الياء، والتقليل هو بين هذين اللفظين أى بين الفتح والإمالة.

وبيان هذه الأحكام فى تلك الفواتح للقراء المذكورين كالآتى:

فاتحة السور	الأحكام
الٓمٓ	* قرأ أبو جعفر بالسكت على كل حرف من حروفها الثلاثة، سكتة لطيفة من غير تنفس مقدار حركتين، ويلزم من السكت على (لام) إظهارها وعدم الإدغام فى (ميم) وذلك لبيان أن هذه الحروف مفصولة وإن اتصلت رسمًا وفى كل واحد منها سر لله تعالى فهو يجرى مجرى كلام مستقل وحذف واو العطف لشدة الارتباط والعلم به، وقرأ الباقون بعدم السكت.
الٓمٓ اللَّهُ	* قرأ جميع القراء وصلاً بتحريك الميم بالفتح تخلصًا من التقاء الساكنين، وإسقاط همزة لفظ الجلالة، واختير التحريك

فاتحة السور	الأحكام
	بالفتح هنا دون الكسر لخفة الفتح ومراعاة لتفخيم لام لفظ الجلالة، ويجوز حينئذ فى هذه الحالة وجهان: - **الأول**: قصر الميم وفتحها نظرًا لعارض الحركة - **الثانى**: إشباع الميم وفتحها نظرًا لأصل السكون وعدم الاعتداد بعارض الحركة، وحقق فى النشر منع التوسط فى ذلك إذ لا يجوز التوسط فيما تغير فيه سبب المد، وقرأ أبو جعفر بالسكت من غير تنفس على ألف ولام وميم، ويترتب على السكت لزوم المد الطويل فى ميم وعدم جواز القصر فيه لأن سبب القصر وهو تحريك (ميم) قد زال بالسكت كما يترتب على السكت أيضًا إثبات ألف اسم الله.
الٓمٓصٓ	* قرأ أبو جعفر بالسكت على ألف ولام وميم وصاد، سكتة لطيفة من غير تنفس مقدار حركتين، وقرأ الباقون بعدم السكت.
الٓر	* بأول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، قرأ أبو جعفر بالسكت على كل حرف من حروف التهجى بدون تنفس مقدار حركتين، والباقون بترك السكت، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى وخلف العاشر بإمالة الرا ووافقهم اليزيدى والأعمش، إجراء لألفها مجرى الألف المنقلبة عن الياء، وقرأ الأزرق عن ورش بتقليلها، وقرأ الباقون بفتحها.
الٓمٓر	* بأول الرعد، وهى فى أحكام السكت وفتح الرا وتقليلها

فاتحة السور	الأحكام
	وإمالتها كما فى ذوات الرا السابقة، ومعنى إمالة حرف الفواتح هنا هو إمالة فتحته إلى الكسرة وإمالة ألفه إلى الياء، أما التقليل فبين ذلك والفتح.
كٓهيعٓصٓ	* أجمع القراء على مد (كاف) (وصاد) مدًّا طويلاً لأجل الساكن اللازم وأجمعواْ على قصر (ها ويا) لعدم وجود السبب واختلفواْ فى (عين) من حيث الإشباع والتوسط والقصر كما سبق فى الفصل الثانى، وقال صاحب إتحاف فضلاء البشر: ـ والمشهور إخفاء نون (عين) عند الصاد من **كٓهيعٓصٓ** وبعضهم يظهرها وهو مروى عن حفص لأنها حروف مقطعة ونظيرها نون عين عند السين من فاتحة الشورى ولم أر من نبه عليه فليراجع ـ اهـ. وقرأ أبو جعفر بالسكت على كاف وها ويا وعين وصاد، سكتة خفيفة مقدار حركتين من غير تنفس، وقرأ شعبة والكسائى بإمالة الهاء والياء، وقرأ ابن ذكوان وحمزة وخلف العاشر بفتح الهاء وإمالة الياء، وقرأ أبو عمرو بإمالة الهاء وله فى الياء الفتح والإمالة، وقرأ هشام بفتح الهاء وله فى الياء الفتح والإمالة، وقرأ نافع بالفتح والتقليل فى الهاء والياء معًا، وقرأ اليزيدى بإمالة الهاء، والأعمش بإمالة الياء، وقرأ الباقون وهم ابن كثير وحفص وأبو جعفر ويعقوب بفتح الهاء والياء معًا، ووافقهم ابن محيصن، وقال صاحب إتحاف فضلاء البشر: وعن الحسن ضم الهاء من **كٓهيعٓصٓ** وفى البحر

فاتحة السور	الأحكام
	والدر عنه ضم(كاف) كأنه جعلها معربة ومنعها من الصرف للعلمية والتأنيث قال الدانى معنى الضم فى الهاء إشباع التفخيم وليس المراد بالضم الذى يوجب القلب ـ ا هـ. وبآخر هذا البيان تفصيل وإيضاح لهذه القراءة.
كهيعص ذِكْرُ	فى حالة الوصل بإدغام دال (صاد) فى ذال (ذكر) لأبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف العاشر، ووافقهم الأربعة، وبالإظهار للباقين وهم نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب.
طه	* قرأ أبو جعفر بالسكت على (طا وها) مقدار حركتين بدون تنفس، والباقون بعدم السكت، وقرأ شعبة وحمزة والكسائى وخلف العاشر بإمالة طا وها، وأبو عمرو بفتح طا وإمالة ها، والأزرق عن ورش بفتح طا وله فى ها التقليل والإمالة. واليزيدى بإمالة ها، والأعمش بإمالة طا، والباقون بفتحهما، لكن فى كامل الهذلى تقليل (طا) عن قالون والأزرق وتبعه الطبرى فى تلخيصه ولم يعول عليه فى الطيبة، وعن الحسن ﴿طه﴾ بفتح الطاء بدون ألف وإسكان الهاء، وعلى أن الأصل (طأ) بالهمز أمر من وطئ يطأ ثم أبدل الهمزة هاء.
طسم	* بأول الشعراء والقصص، قرأ أبو جعفر بالسكت على حروف التهجى الثلاثة بدون تنفس مقدار حركتين ويلزم منه

فاتحة السور	الأحكام
	إظهار النون، وأمال (طا) شعبة وحمزة والكسائى وخلف العاشر ووافقهم الأعمش، وفتحها الباقون، وأظهر حمزة نون (سين) عند الميم وكذا الأعمش بخلف عنه، وأدغمها الباقون بغنة.
طسٓ تِلْكَ	* بأول النمل، سكت أبو جعفر على (طا وسين) سكتة خفيفة بغير تنفس مقدار حركتين، وأمال (طا) شعبة وحمزة والكسائى وخلف العاشر، ووافقهم الأعمش، وفتحها الباقون، وتقدم إخفاء النون من (سين) عند التاء من ﴿تِلْكَ﴾ خلافاً لأبى شامة الذى نص على إظهارها.
الٓمٓ أَحَسِبَ	* بأول العنكبوت، سكت أبو جعفر على حروف التهجى الثلاثة سكتة لطيفة بدون تنفس مقدار حركتين، وتقدمت رواية ورش بنقل حركة همزة ﴿أَحَسِبَ﴾ إلى الميم فى الوصل وحذف الهمزة، وحينئذ يكون له وجهان: **الأول**: قصر الميم وفتحها اعتدادًا بعارض نقل الحركة إليها ـ **الثانى**: إشباع الميم وفتحها اعتدادًا بأصل السكون ـ وكذا حمزة فى وقفه.
الٓمٓ	* بأول الروم ولقمان والسجدة، بالسكت لأبى جعفر على الحروف الثلاثة، حسب قاعدته، وبعدم السكت للباقين.
يسٓ	* قرأ أبو جعفر بالسكت على (يا وسين) ويلزم منه إظهار نون السين، والباقون بترك السكت، وقرأ شعبة والكسائى وروح

فاتحة السور	الأحكام
وَالْقُرْءَانِ	وخلف العاشر بإمالة (يا)، ووافقهم الأعمش، وقرأ حمزة بالتقليل والإمالة فيها، ونافع بالفتح والتقليل، والباقون بالفتح، وأدغم النون فى واو ﴿الْقُرْءَانِ﴾ هشام والكسائى ويعقوب وخلف العاشر، ووافقهم ابن محيصن والأعمش، وأظهرها قنبل وأبو عمرو وحمزة وأبو جعفر، ووافقهم اليزيدى والحسن، واختلف بين الإظهار والإدغام عن نافع والبزى وابن ذكوان وعاصم، وورد عن الحسن ﴿يسٓ﴾ بكسر النون بغير تنوين، تخلصًا من التقاء الساكنين، وبناء على ذلك يجوز فى الوصل وجهان ـ **قصر السين** وكسرها نظرًا لعارض الحركة وزوال موجب المد ـ **وإشباع السين** وكسرها نظرًا لأصل السكون. وقرأ ابن كثير ﴿الْقُرْءَانِ﴾ بنقل حركة الهمزة إلى الراء فى الحالين وكذا حمزة فى الوقف، وليس للأزرق عن ورش فيه إلا قصر البدل لأن الهمزة وقعت بعد ساكن صحيح.
صٓ	* قرأ أبو جعفر بالسكت على ﴿صٓ﴾ سكتة لطيفة بدون تنفس مقدار حركتين، والباقون بترك السكت، وورد عن الحسن صادِ بكسر الدال على أصل التخلص من التقاء الساكنين، وبناء على ذلك يجوز حالة الوصل وجهان ـ قصر الصاد وكسرها نظرًا لعارض الحركة وزوال سبب المد ـ وإشباع الصاد وكسرها نظرًا لأصل السكون وعدم الاعتداد بعارض الحركة.
حمٓ	بأول غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية

فاتحة السور	الأحكام
	والأحقاف، بالسكت لأبى جعفر على (حا وميم) وبإمالة (حا) لابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائى وخلف العاشر، ووافقهم الأعمش، وبتقليلها للأزرق عن ورش، وبالفتح والتقليل لأبى عمرو، ووافقه اليزيدى، وبالفتح للباقين.
حمٓ عٓسٓقٓ	بأول الشورى، بالسكت لأبى جعفر على حروف الهجاء الخمسة ويلزم منه إظهار نونى عين وسين، وبعدم السكت للباقين مع إخفاء نون عين ونون سين على المشهور وحكم (حا) فى الفتح والتقليل والإمالة كما تقدم، وفى ياء (عين) للجميع ثلاثة أوجه هى المد الطويل لأجل الساكن، والتوسط لفتح ما قبل الياء مع رعاية السكون، والقصر إجراء لها مجرى الحروف الصحيحة، والأوجه الثلاثة فى الطيبة، وقال صاحب حل المشكلات: - ولا يجوز الوقف على حمٓ هنا اختيارًا لأنه نص فى النشر على أن حروف الفواتح يوقف على آخرها لأنها كالكلمة الواحدة إلا أنه رسم حمٓ مفصولاً عن عٓسٓقٓ انتهى من النشر ولم ينص على جواز الوقف على حمٓ وحدها فمن وقف عليها لضرورة أعاد - اهـ، وربما على تقدير عد الكوفى والحمصى لهما آيتين كاملتين يجوز الوقف على حمٓ وحدها باعتبارها آية تامة.
قٓ	* بالسكت لأبى جعفر على قاف بدون تنفس مقدار حركتين، وبترك السكت للباقين، وعن الحسن قافِ بكسر الفاء بدون تنوين على الجر بحرف قسم مقدر، وبناء عليه يجوز حال الوصل

فاتحة السور	الأحكام
	وجهان ـ **الأول**: قصر القاف وكسرها نظرًا لعارض الحركة وزوال سبب المد ـ **الثانى**: إشباع القاف وكسرها نظرًا لأصل السكون وعدم الاعتداد بعارض الحركة.
نٓ وَالْقَلَمِ	* بالسكت على النون لأبى جعفر ويلزم منه الإظهار، وبعدم السكت للباقين، وبإظهار النون عند الواو لقالون وقنبل وأبى عمرو وحمزة، لأن حرف الهجاء كالموقوف عليه وإن اتصل فى القراءة، ويسمى إظهارا مطلقا. وبإدغام النون فى الواو لهشام والكسائى ويعقوب وخلف العاشر قولاً واحداً، وبالإظهار والإدغام لورش والبزى وابن ذكوان وعاصم، وبالإظهار لليزيدى، وبالإظهار والإدغام لابن مُحَيْصِن والأعمش، وورد عن الحسن بكسر نون هجائها على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين، وعلى ذلك يجوز وصلاً وجهان ـ **الأول**: قصر النون وكسرها نظراً لعارض الحركة وزوال موجب المد ـ **الثانى**: إشباع النون وكسرها نظرًا لأصل السكون وترك الاعتداد بعارض الحركة. *****

تفصيل وإيضاح فى كٓهيعٓصٓ فى خلاف القراء

حيث أمال (الها واليا) شعبة والكسائى، وقللهما قالون والأزرق بخلف عنهما بين الفتح والتقليل وأما الأصبهانى عن ورش فالمشهور عنه الفتح قولاً واحدًا، والتقليل من انفرادات الهذلى، وأمال أبو عمرو الها وأما اليا فالمشهور عنه فتحها من روايتيه وهو المراد بقول الطيبة والخلف يعنى فى الياء قُل لثالث، وقد روى عنه إمالتها من طريق ابن فرح عن الدورى وأما السوسى فقد وردت عنه من غير طرق النشر وما فى التيسير من أنه قرأ بها للسوسى على فارس بن أحمد ليس من طريق أبى عمران التى هى طريق التيسير، وقرأ حمزة وابن عامر وخلف العاشر بفتح الهاء وإمالة الياء بخلف عن هشام بين فتح الياء وإمالتها والمشهور عنه إمالتها وهو الذى قطع به ابن مجاهد والهذلى والدانى من جميع طرقه، والباقون وهم ابن كثير وحفص وأبو جعفر ويعقوب بفتحهما.

●●●●●

وحيث قرأ الحسن ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ بضم الهاء ونقل صاحب البحر وغيره عنه ضم الكاف والياء كذلك، وظاهر كلام بعض مصنفى القراءات أنه يقرأ بالضم الخالص فيقول (هو) بدلا من ها وهكذا، وقد استبعد جماعة من العلماء هذه القراءة فأنكروها بناء على ما فهموا أنها بالضم الخالص، قال النحاس وأما قراءة الحسن فأشكلت على جماعة حتى قالواْ لا تجوز ومنهم أبو حاتم فقد روى عنه قوله لا تجوز القراءة بضم الكاف والهاء والياء ـ اهـ وقد قبلها آخرون وقالواْ ليست هذه القراءة بالضم الخالص لهذه الحروف، قال القرطبى نقلاً عن النحاس: ـ والقول فى هذه القراءة ما بيَّنه هارون القارئ قال: ـ كان الحسن يشم الرفع فمعنى هذا أنه كان يومئ كما حكى سيبويه أن من العرب من يقول الصلوة والزكوة يومئ إلى الواو ولهذا كتبت فى المصحف بالواو ـ اهـ وقال أبو الفضل الرازى فى كتاب اللوامح فى شواذ القراءات: ـ إن الضم فى هذه الأحرف ليس على حقيقته وإلا لوجب قلب ما بعدهن من الألفات واوات بل المراد أن تنحى هذه الألفات نحو الواو على لغة أهل الحجاز وهى التى تسمى ألف التفخيم ضد الإمالة وهذه الترجمة أى الضم

فى هذه الحروف كما ترجمواْ عن الفتحة الممالة المقربة من الكسر بالكسر لتقريب الألف بعدها من الياء ـ اهـ، ونقل أبو حيان عن الإمام الدانى قوله: ـ معنى الضم فى الهاء والياء إشباع التفخيم وليس بالضم الخالص الذى يوجب القلب ـ اهـ وقال صاحب الإفادة المقنعة: ـ ليس المراد أن الحسن يضم الهاء ضمًّا يقتضى قلب الألف واوًا بل المراد منه تفخيم الألف الذى هو ضد الإمالة فيتعين له الفتح ـ اهـ ويؤخذ من هذه النقول أن العلماء اتفقواْ على أنه ليس المراد الضم الخالص الذى يترتب عليه قلب الألف واوًا، واختلفواْ بعد ذلك فذهب النحاس والدانى إلى أن المراد أن ينطق بالألف مائلاً قليلاً إلى الواو، وذهب الرازى وصاحب الإفادة إلى إشباع الفتح الذى هو ضد الإمالة فينطق بألف مفتوحة فتحًا خالصًا ليس فيه شائبة الإمالة.

وهذه المطالعة منقولة من كتاب (القراءات الشاذة) للأستاذ الشيخ/ عبد الفتاح القاضى، رحمة الله تعالى عليه وعلى سائر أئمة المسلمين وعباد الله الصالحين.

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى
قلوبنا غلاً لذين ءامنوأ ربنا إنك رءوف رحيم.

●●●●●

وهذه هى أبيات (طيبة النشر فى القراءات العشر) للإمام المحقق محمد بن الجزرى المشيرة إلى خلاف القراء العشرة فى حروف فواتح السور من حيث السكت على حروف الفواتح أو تركه، والفتح والتقليل والإمالة فيما يفتح ويقلل ويمال منها، وإظهار أو إدغام النون الساكنة منها قبل الميم أو الواو، للاستدلال بهذه الأبيات والرجوع إليها إذا دعت الضرورة.

فأما خلاف السكت على حروف الفواتح ففى هذا البيت:

وقيل حفصٌ وابنُ ذكوان وَفِى هِجَا الفواتحِ كطـه (ثـ)قفِ ـ 238

وخلاف الفتح والتقليل والإمالة فى الألفات المذكورة من الفواتح ففى الأبيات:

ورا الفواتح أمل (صحبة كـ)ـف
(حـ)ـلا وها كاف (ر)عى (ح)ـافظا (صـ)ـف ـ 317
وتحت (صحبة جـ)ـنا الخلف (حـ)ـصل
يا عين (صحبة كـ)سا والخلف قل ـ 318
لثالث لا عن هشام طا (شفا
صـ)ـف حا (مـ)ـنى (صحبة) يس (صفا) ـ 319
(ر)د(شـ)ـد (فـ)شا وبين بين (فـ)ـى (أ)سف
خلفهما را (جـ)ـد و(إ)ذ ها يا اختلف ـ 320
وتحت ها (جـ)ـىء حا (حـ)ـلا خلف (جـ)ـلا
توراة (مـ)ـن (شفا حـ)ـكيما ميلا ـ 321

وأما خلاف القراء بين الإظهار والإدغام فى النونات قبل الميم والواو من طسٓمٓ ـ يسٓ وَالْقُرْءَانِ ـ نٓ وَالْقَلَمِ ففى الأبيات: ـ

.. .. .. ويس (روى)

(ظـ)ـعن (لـ)ـوى والخلف (مـ)ـز(نـ)ـل (إ)ذ (هـ)ـوى ـ 270
كنون لا قالون .. .. ـ 271
.. .. طس ميم (فـ)ـد (ثـ)ـرى ـ 272

وقال الإمام المحقق محمد المتولى فى نظم (الفوائد المعتبرة) مشيراً إلى كسر الحرف الآخر للحسن فى يسٓ وصٓ وقٓ ونٓ :

يس ص ق ن اكسِرْ وجرْ   تنزيل سداً فيهما فتح (حـ)ـصر

* * *

الفصل الرابع

فواتح السور فى أقوال علماء التفسير

كما مر فى فصل التعريف بحروف الفواتح أن الاتجاهات فى معرفة معناها تدور بين ثلاثة أقوال عند علماء التفسير، وباختصار:

أولها: أن هذه الحروف الفواتح بأوائل السور من الأسرار المحجوبة والعلوم المستورة التى استأثر الله تعالى بعلمها وهو أعلم بمراده منها ولهذا الاتجاه جملة آثار مروية وأقوال مأثورة يستند عليها.

ثانيها: أن هذه الحروف الفواتح سر استأثر الله بعلمه ولمن اصطفى من خاصة عباده دون عامتهم أو أن هذا الاستئثار منه ما هو مطلق لا يعلمه إلا الله ومنه ما هو نسبى يعلمه العلماء.

ثالثها: أن هذه الحروف الفواتح المراد منها معلوم والرمز منها مفهوم غير مستأثر وهذا الاتجاه هو مذهب كثير من السلف والخلف وأهل اللغة والاطلاع.

وأورد الحافظ ابن كثير فى تفسير القرآن العظيم نقلاً عن أحد العلماء قوله: ـ

لا شك أن هذه الحروف لم ينزلها الله سبحانه وتعالى عبثًا ولا سدًى ومن قال من الجهلة أن فى القرآن ما هو تعبد لا معنى له بالكلية فقد أخطأ خطأ كبيرًا، فتعين أن لها معنى فى نفس الأمر فإن صح لنا فيها عن المعصوم شىء قلنا به وإلا وقفنا وقلنا ءامنا به كل من عند ربنا، ولم يجمع العلماء فيها على شىء معين وإنما اختلفواْ فمن ظهر له بعض الأقوال بدليل فعليه اتباعه وإلا فالوقف حتى يتبين ـ اهـ.

وهذه هى أوجه المعانى فى تلك الحروف الفواتح كما صرح بها المحققون من أهل الأثر والرواية والرأى والدراية، وهى حافلة بالإفادة والإجادة مع أقوال أئمة السلف الصالح التى قد حازت الحسنى وزيادة فيما أخبرت عنه بما يليق بجلال معانى كلمات الله تعالى، ولم لا وهم أعرف الأمة بالله تبارك وتعالى وبكلامه، وأعلاهم قدرًا وأجلهم مكانة.

الوجه الأول

أن هذه الحروف الفواتح أسماء لله تعالى افتتح بها بعض سور كتابه الكريم، ويستند هذا الوجه على ما قاله ابن عباس رضى الله عنهما، وما أُثِر عن الإمام على وابن مسعود رضى الله عنهما، حيث أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن عباس بسند صحيح أنه قال فى قوله تعالى **الٓمٓ** و**الٓمٓصٓ** و**الٓر** و**الٓمٓر** و**كٓهيعٓصٓ** و**طه** و**طسٓمٓ** و**طسٓ** و**يسٓ** و**ص** و**حمٓ** و**قٓ** و**نٓ** قال: - هو أقسمة لله وهو من أسماء الله.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أيضًا أنه قال: - فواتح السور أسماء من أسماء الله الدر المنثور للإمام السيوطى 1/ 22.

كما يدل على هذا الوجه أيضًا ما روى عن على رضى الله عنه أنه كان يقول: - يا**كٓهيعٓصٓ** يا**حمعٓسٓقٓ** ــ ذكره البيضاوى وأخرجه الشهاب فى حاشيته 1/ 177.

عن ابن ماجه فى تفسيره من طريق نافع بن أبى نعيْم القارئ عن السيدة فاطمة بنت على أنها سمعته يقول يا **كٓهيعٓصٓ** اغفر لى - وقد أورد الإمام الفخر أيضًا فى تفسيره 1/ 152.

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله تعالى **الٓمٓ** أنه قال: - هو اسم الله الأعظم الدر المنثور 1/ 22.

كذلك روى الإمام الطبرى بسنده عن الشعبى أنه قال: - فواتح السور من أسماء الله جامع البيان 1/ 87.

وقد تعقب القاضى البيضاوى هذا الوجه بتأويل ما ورد من الآثار المثبتة له، كقول الإمام على يا**كٓهيعٓصٓ** يا**حمعٓسٓقٓ** بأنه على تقدير مضاف ولعله أراد يا منزلهما، وقد علل الشهاب هذا التأويل بعدم ظهور معنى مناسب لهذين الاسمين كسائر أسماء الله وبأن أسماءه تعالى توقيفية، وَرَدَّ بعض العلماء أن عدم ظهور المعنى لا يقدح فى إثبات الاسم له تعالى ثم إن ورود تلك الآثار المروية عن الصحابة رضوان الله عليهم هو درجة من التوقيف لأنهم لم يدلواْ بتلك الأقوال

باجتهادهم .

هذا وأرقام مراجع كتب التفسير المذكورة هنا كما أظهرها الدكتور الشيخ جودة محمد المهدى أستاذ علم التفسير وعميد كلية القرآن الكريم فى أحد فصول دراساته الجامعية فى علوم القرآن، جزاه الله خيرًا ولا أراه فى الدارين ضيمًا ولا ضيرًا .

●●●●●

الوجه الثانى

أن هذه الحروف الفواتح أبعاض من أسماء الله تعالى، بعضها يُعلم كيفية تركيبه منها وبعضها لا يعلم، ويستند هذا الوجه على ما أخرجه الحافظ السيوطى من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: **الٓر حمٓ ونٓ** حروف الرحمن مفرقة ــ الإتقان 3/ 21 .

وعلى ما نقله الفخر وأبو حيان عن سعيد بن جبير أنه قال: قوله **الٓر حمٓ ونٓ** مجموعها هو اسم الرحمن ولكنا لا نقدر على كيفية تركيبها فى الباقى مفاتيح الغيب 1/ 152 والبحر المحيط 1/ 34 .

وما أخرجه ابن شيبة فى تفسيره وابن المنذر وغيره عن عامر الشعبى أنه سئل عن فواتح السور نحو **الٓمٓ والٓر** قال هى أسماء من أسماء الله مقطعة الهجاء فإذا وصلتها كانت اسمًا من أسماء الله الدر المنثور 1/ 22 .

وروى ابن عطية والقرطبى وأبو حيان فى تفاسيرهم عن على وابن عباس رضى الله عنهم أنهما قالا: الحروف المقطعة فى القرآن هى اسم الله الأعظم إلا أنا لا نعرف كيفية تأليفه منها المحرر الوجيز لابن عطية 1/ 138، والجامع الكبير للقرطبى .

●●●●●

الوجه الثالث

أن هذه الحروف المقطعة مفاتيح لأسماء الله تعالى وصفاته الحسنى، أى إن كل حرف منها مفتاح اسم معين من أسمائه تعالى أو صفة من صفاته، أو مفتاح

وإشارة إلى أكثر من اسم وصفة، ويستند هذا الوجه على ما أخرجه الإمام السيوطى عن ابن حميد عن الربيع بن أنس أنه قال فى قوله تعالى: **الٓمٓ** ألف مفتاح اسمه الله، ولام مفتاح اسمه لطيف وميم مفتاح اسمه مجيد ـ وقال فالألف آلاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله ـ الدر المنثور 1/ 22.

وعلى ما ذكره الإمام فخر الدين الرازى أن كل واحُد من تلك الحروف دال على اسم من أسماء الله تعالى وصفة من صفاته لقول ابن عباس رضى الله عنهما فى **الٓمٓ** الألف إشارة إلى أنه تعالى أحد أول آخر أزلى أبدى، واللام إشارة إلى أنه لطيف، والميم إشارة إلى أنه ملك مجيد منان.

وقوله فى **كٓهيعٓصٓ** إنه ثناء من الله تعالى على نفسه، الكاف يدل على كونه كافيًا، والهاء على كونه هاديًا، والعين يدل على العالم، والصاد على الصادق.

وأورد ابن جرير عن ابن عباس أنه حمل الكاف على الكبير والكريم، والياء على أنه يجير، والعين على العزيز والعدل ـ اهـ، والله أعلم بحقائق أسرار أسمائه.

●●●●●

الوجه الرابع

أن هذه الحروف الفواتح يدل بعضها على أسماء الذات وبعضها على أسماء الصفات أو الأفعال وأن كل حرف منها يؤدى عن معنى، ويستند هذا الوجه على ما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال فى تفسير الٓمٓ أنا الله أعلم ــ جامع البيان 1/ 88 والإتقان 3/ 21.

وما روى عنه أيضا أنه قال فى قوله تعالى: الٓر أنا الله أرى ــ الإتقان 3/ 21 ومفاتيح الغيب 1/ 152 وتفسير القرطبى 1/ 155.

وما روى عنه فى قوله تعالى: **الٓمٓصٓ** أنا الله أفصل ــ المصادر السابقة.

فالألف فى الٓمٓ تؤدى عن معنى أنا ــ واللام تؤدى عن اسم الله ــ والميم تؤدى عن معنى أعلم ــ والصاد من الٓمٓصٓ تؤدى عن معنى أفصل.

●●●●●

الوجه الخامس

أن هذه الحروف المقطعة يدل بعضها على أسماء الله تعالى وبعضها على أسماء غير الله، ويستند هذا الوجه على ما روى عن ابن عباس والضحاك رضى الله عنهم ن قولهما فى تفسير الٓمٓ ـ الألف من الله، واللام من جبريل، والميم من محمد، ى أنزل الله الكتاب على لسان جبريل إلى محمد ﷺ - مفاتيح الغيب 1/ 153 الجامع لأحكام القرآن 1/ 155 والاكتفاء ببعض الكلمة عن كلها معهود فى كلام عرب كما فى قول الشاعر: -

قلنا قفى لنا فقالت قاف   لا تحسبى أنا نسينا الإيجاف

تعنى وقفت واكتفت بحرف واحد عن بقية حروف الكلمة، والبيت للوليد بن عقبة وأورده الطبرى فى تفسيره 1/ 90 وصدره فيه فقلت لها قفى قالت قاف.

وكما فى قول زهير: -

بالخير خيرات وإن شرًّا فا   ولا أريد الشر إلا أن تا

يعنى وإن شرًّا فشر، ويعنى ولا أريد الشر إلا أن تشاء، فاكتفى بالفاء والتاء من الكلمتين عن بقيتهما.

ونقل ذلك صاحب الإتقان ثم قال وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التى هو منها ـــــ الإتقان 3/ 24.

فالإكتفاء بحروف مشيرة إلى كلمات هى منها، وارد فى كلام العرب ومعهود فى اللغة (7).

الوجه السادس

أن هذه الحروف الفواتح أسماء للقرآن الكريم، وهذا الوجه يستند على ما أخرجه ابنُ جرير بإسناده عن كل من مجاهد وقتادة وابن جريج أن الٓمٓ اسم من

---

(7) قال ابن كثير: دلالة الحرف الواحد على اسمٍ يمكن أن يدل على اسمٍ آخر من غير أن يكون أحدهما أولى من الآخر فى التقدير أو الإضمار بوضعٍ، ولا بغيره، فهذا مما لا يفهم إلا بتوقيفٍ، والمسألة مختلف فيها، وليس فيها إجماع حتى يحكم به، وما أنشدوه من الشواهد على صحة إطلاقٍ الحرف الأول على بقية الكلمة، فإن فى السياق ما يدل على ما حذف بخلاف هذا، فهذا ظاهر من سياق الكلام. تفسير ابن كثير (1/ 37).

أسماء القرآن.

وهو ما عزاه الفخر إلى قتادة والكلبى والسدى ــ مفاتح الغيب 1/ 152.

وعلى ما أخرجه عبد الرزاق وابن أبى حاتم عن قتادة من قوله: كل هجاء فى القرآن فهو اسم من أسماء القرآن ـــ الإتقان 3/ 25 وعلى ما فى المحرر الوجيز أن من ثم يكون على هذه الأقوال الٓمٓ والٓمٓصٓ والٓمٓر والبواقى كلها أسماء للقرآن الكريم مثل الفرقان والتنزيل والذكر والنور ـــ 1/ 139.

وقد يُعترض على هذا الوجه بأن فيه من تعدد الاسم بتعدد تلك الفواتح، ويندفع الاعتراض بأن تعدد الاسم دليل على شرف المسمى، كما أنه يعتمد على النقول الواردة عن السلف، وكما يفهم من السياق بعد الفواتح التى فى نحو: ـ **الٓمٓ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ ، الٓر تِلْكَ ءايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ـ**

فالمتبادر من ذكر الكتاب إرادة جميعه، وأنه عين المبتدأ وإن احتمل خلافه ـــ كما فى حاشية الشهاب 1/ 177.

●●●●●

الوجه السابع

أن هذه الحروف الفواتح أسماء للسور المصدرة بها، ويستند هذا الوجه على ما أخرجه ابن جرير عن زيد بن أسلم، وعلى ما نسبه الزمخشرى إلى كثير من العلماء، وعلى ما عزاه الفخر إلى كثير من المتكلمين فى التفسير وذكر أنه مختار الخليل وسيبويه ــ الإتقان 3/ 25.

وعلى ما بيَّنه البيضاوى فى وجه تسمية السور بهذه الحروف حيث قال: ـ

سميت بها إشعاراً بأنها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيًا من الله تعالى لم تتساقط مقدرتهم دون معارضتها ومن ثم يكون فى التسمية بها إيماء إلى الإعجاز والتحدى على سبيل الإيقاظ فلولا أنه وحى من الله عز وجل لما عجزواْ عن معارضته وهذا التوجيه سار على كونها أسماء للقرآن أيضًا ـــ حاشية الشهاب 1/ 169.

وسيقت عدة اعتراضات على هذا الوجه **أحدها:** ـ

أن سوراً كثيرة صدرت بـ الٓمٓ وحمٓ مما يوقع الاشتباه بهذا التكرار، ودفع هذا لاعتراض بأن المقصود من التسمية وهو رفع الاشتباه، حاصل بتمييز كل اسم منها بعلامة أخرى كأن يقال هذه ـ **الٓمٓ ذَلِكَ الْكِتَابُ** ـ وتلك ـ **الٓمٓ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ لْقَيُّومُ** ـ ثم إن هذا التماثل حاصل فى أكثر الأعلام فثمة آلاف يتسمون بمحمد ولم ينافِ التماثل فيه العلمية، وغير بعيد أن يوجد مع هذا التماثل فى الاسم حكمة خرى خفية.

ثانيها: ـ أنها لو كانت أسماء لوردت ولاشتهرت السور بها ولبلغ ذلك مبلغ التواتر لتوفر الدواعى على نقلها لكونها ليست على قوانين أسماء العرب، ودفع هذا الاعتراض بأن ورودها حاصل بنحو ما ورد عن النبى ﷺ من قوله: «**يس قلب القرآن**»(8) أخرجه السيوطى عن الإمام أحمد والطبرانى فى الدر المنثور 1/ 20.

ومن قوله ﷺ: « **من قرأ حم الدخان فى ليلة الجمعة غفر له**» (9) رواه النسائى عن أبى هريرة، ورواه الترمذى فى كتاب الفضائل من سننه وإذا ثبتت التسمية فى البعض ثبتت فى الجميع، إذ لا فارق مع أن شهرة أحد العلمين لا تضر علمية الآخر.

ثم إن تسمية السورة باسم معين ليس مما يعلم من الدين بالضرورة حتى يطلب بلوغ شهرته حد التواتر ـ مفاتيح الغيب 1/ 155 وروح المعانى 1/ 100.

ثالثها: ـ أن التسمية بهذه الحروف يؤدى إلى اتحاد الاسم والمسمى حيث يكون الاسم هنا جزءًا من الكل وهو السورة، ولا مغايرة بين الجزء والكل، وأجيب بأن التسمية بهذه الحروف لا تصير الاسم والمسمى واحداً، ثم إن مغايرة الكل لجزئه لا تستلزم مغايرته لكل جزء منه ـ حاشية الشهاب 1/ 176.

---

(8) **حديثٌ ضعيفٌ.** أخرجه أحمد (5/ 26)، والنسائى (1075) فى عمل اليوم والليلة، والطبرانى (20/ 220) فى الكبير.

(9) حديثٌ ضعيفٌ. أخرجه البيهقى (2476)، (2477) فى شعب الإيمان، وابن الضريس كما فى الدر المنثور (6/ 24).

رابعها: ـ أن هذه الحروف باعتبارها جزءًا من السورة متقدمة عليها لأن جزء الشيء متقدم على كله بالرتبة، وباعتبارها اسمًا للسورة متأخرة عنها لأن الاسم متأخر عن المسمى فيلزم من ذلك تقدم هذه الحروف وتأخرها معًا وهو محال، وأجيب بأن تقدمها باعتبارها جزءًا إنما هو لذاتها وتأخرها باعتبارها اسمًا إنما هو بحسب وصفها، وتأخر ما هو متقدم باعتبار آخر غير مستحيل.

●●●●●

الوجه الثامن

أن هذه الحروف قد وردت مسرودة على نمط التعديد، للدلالة على إعجاز القرآن الكريم ولإقامة الحجة على العرب، وذلك من حيث النظر إلى حال الكلام المنزل، والنظر إلى حال المتكلم به، والنظر إلى حال المستمعين له، **فأما الشطر الأول** وهو بالنظر إلى حال الكلام المنزل فللإيقاظ والتنبيه على أن حروف هذا الكلام المتلوْ من نفس حروف كلام العرب ولولا أنه نازل من عند الله تعالى لما عجزواْ عن آخرهم عن الإتيان بمثله مع تظاهرهم وقوة فصاحتهم، فدل ذلك على أنهْ تنزيل من رب العالمين لا من قول البشر.

وأما الشطر الثاني وهو بالنظر إلى حال المتكلم به ﷺ، فللتنبيه على أنها لاستقلالها بوجه من الإغراب فى الافتتاح من حيث صدورها منطوقاً بأسمائها من النبى الأمى الذى لم يخالط أحدًا ممن قرأ وخط، فيعد ذلك من دلائل الإعجاز وإشارة إلى تكلمه بما يعد منه معجزًا، وعدَّ الإمام الفخر الشطر الأول من هذا الوجه وجهًا مستقلاً وذكر أنه قاله المبرد واختاره جمع عظيم من المحققين ـ مفاتيح الغيب 1/ 153 وعدَّ الزمخشرى شطرى هذا الوجه وجهًا مستقلاً وذكر من معانى هذه الفواتح أنها أسماء حروف وردت للإيقاظ وأنها مقدمة لدلائل الإعجاز.

وأما الشطر الثالث فبالنظر إلى حال المستمعين له، كما نقله القرطبى عن قطرب من قوله: ـ كانواْ ينفرون عند استماع القرآن فلما سمعواْ **الٓمٓ والٓمٓصٓ** استنكروا هذا اللفظ فلما أنصتواْ له ﷺ أقبل عليهم بالقرآن المؤتلف ليثبته فى

أسماعهم وآذانهم ويقيم الحجة عليهم، ثم أتبعه القرطبى بقوله: ـ وقال قوم روى أن المشركين لما أعرضواْ عن سماع القرآن بمكة وقالواْ لا تسمعواْ لهذا القرآن والغواْ فيه، نزلت ليستغربوها فيفتحون لها أسماعهم فيسمعون القرآن بعدها فتجب عليهم الحجة ـ مفاتيح الغيب 1/ 153.

واستبعد ذلك الحافظ ابن كثير فى تفسيره قال: ـ وهو ضعيف أيضًا لأنه لو كان كذلك لكان ذلك في جميع السور لا يكون فى بعضها بل غالبها ليس كذلك ولو كان كذلك أيضًا لا نبغى الابتداء بها فى أوائل الكلام معهم سواء كان افتتاح سورة أو غير ذلك ثم إن هذه السورة والتى تليها أعنى البقرة وآل عمران مدنيتان ليستا خطاباً للمشركين ـ تفسير القرآن العظيم 1/ 39.

والإمام الزمخشرى هو: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (10)، صاحب كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل.

وقطرب هو عالم العربية الكبير محمد بن المستنير، تلميذ سيبويه الذى لقبه بقطرب لما كان يبكر إليه فيقول له ما أنت إلا قطرب ليل، والقطرب اسم دويبة لا تزال تمشى ليلاً وتسكن نهاراً.

●●●●●

الوجه التاسع

أن هذه الحروف الفواتح حروف أقسم الله تعالى بها لشرفها وفضلها، ولأنها مبانى أسمائه الحسنى وصفاته العليا، ومبانى كتبه المنزلة بالألسنة المختلفة، وأصول كلام الأممُ بها يتعارفون ويذكرون الله ويوحدونه، واختيرت هذه الحروف دون غيرها اختياراً وتخصيصاً، أو من باب الاكتفاء بذكر الجزء عن الكل.

---

(10) هو من كبار مشايخ المعتزلة، فليحذر كل امرئٍ مما فى تفسيره من الاعتزال، وتأويل صفات رب العالمين.
يقول شيخ الإسلام الذهبى رحمه الله:
محمود بن عمر الزمخشرى المفسر النحوى، صالح، لكنه داعية إلى الاعتزال، أجارنا الله، فكن حذِراً من كشّافه. الميزان (4/ 78).

ويستند هذا الوجه على ما قاله على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى معنى **الٓمٓ** هو قسم أقسم الله به وهو من أسمائه تعالى، وعلى ما رواه ابن أبى حاتم وابن جرير من قول عكرمة أنه قال **الٓمٓ** قسم ـ تفسير القرآن العظيم 1/ 37.

وعلى ما ورد فى قراءة الحسن البصرى بكسر النون ﴿**يسٓ**﴾، ودال ﴿**صٓ**﴾، وفاء ﴿**قٓ**﴾، ونون ﴿**نٓ**﴾، بدون تنوين على الجر بحرف قسم مُقدر، كما مر فى فصل الفواتح فى القراءات، وعلى أن حروف أسماء الله الحسنى والعليا (**الله، الرحمن، الرحيم، الحى، المحيى، الحق، العلى، العليم، الحكيم، الحليم، الكريم، الملك، مالك الملك، السلام، المهيمن، القهار، المانع، المقسط**) وغيرها من الأسماء العظام حروفها مبنية من هذه الحروف الفواتح لم تخرج عنها.

●●●●●

الوجه العاشر

أنها حروف دالة على معرفة المدد والآجال (11)، بحسب دلالة الحرف على العدد الخاص به، وذلك بحساب (الجمل) بضم الجيم وفتح الميم مع التخفيف أو التشديد، وهو حساب معروف قديمًا وحديثًا (12) للأبجدية بإعطاء دور الحرف قيمة عددية لاعتبارات كثيرة، وهذا الوجه معزو إلى أبى العالية (13) وهو إمام تابعى وإلى الربيع بن أنس، ورفض هذا الوجه كثير من العلماء كما سيأتى، وأخذ به آخرون وارتضاه بعض أئمة المفسرين كالإمام الطبرى الذى نقل هذا الوجه فى تفسيره عن الربيع بن أنس، وكما فى المحرر الوجيز وحاشية الشهاب والإتقان للسيوطى عن جابر بن عبد الله بن رباب قال: ـ

مر أبو ياسر بن أخطب برسول الله ﷺ وهو يتلواْ فاتحة سورة البقرة ﴿**الٓمٓ ذَلِكَ**

---

(11) قال ابن كثير رحمه الله: مَنْ زعم أنها دالةٌ على معرفة المدد، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم فقد ادعى ما ليس له، وطار فى غير مطاره. تفسير ابن كثير (1/ 38).

(12) «حساب الجُمّل» هو حساب يهودى الأصل، لم يعرفه أهل الإسلام عبر علومهم، ولم يصح أن الرسول ﷺ علّمه أو أقره، أو ذكره، فليُعلم ذلك وهو ضرب من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد من ١ ـ ١٠٠ على ترتيب خاص. وانظر المعجم الوسيط مادة (ج.م.ل)

(13) انظر: رد ابن كثير على قول أبى العالية (1/ 36 ـ 37) فى تفسيره.

الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ فأتى أخاه حُيَىّ بن أخطب فى رجال من يهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل الله عزّ وجلّ عليه ـ ﴿الٓمٓ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ ـ فقالواْ أنت سمعته؟ قال نعم فمشى حُيَىّ بن أخطب فى أولئك النفر من يهود إلى رسول الله ﷺ، فقالواْ: يا محمد ألم يذكر لنا أنك تتلو فيما أنزل الله عليك ﴿الٓمٓ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ فقال رسول الله ﷺ بلى، فقالواْ أجاءك جبريل بهذا من عند الله؟ قال نعم، قالواْ لقد بعث الله جل ثناؤه قبلك أنبياء ما نعلمه بيَّن لنبى منهم ما مدة ملكه ولا أجل أمته غيرك، فقال حيى بن أخطب: وأقبل على من كان معه فقال لهم الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة، قال ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال نعم، قال ماذا؟ قال ﴿الٓمٓصٓ﴾ قال هذه أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه مائة وإحدى وستون سنة، هل مع هذا يا محمد غيره؟ قال نعم، قال ماذا؟ قال ﴿الٓر﴾ قال هذه أثقل وأطول، الألف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة، فقال هل مع هذا غيره يا محمد؟ قال: «**نعم**» (14) ﴿الٓمٓر﴾ قال هذه أثقل وأطول، الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان فهذه إحدى وسبعون ومائتا سنة، ثم قال لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندرى أقليلاً أعطيت أم كثيراً، ثم قاموا عنه فقال أبو ياسر لأخيه حُيَىّ بن أخطب ولمن معه من الأحبار: ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد، إحدى وسبعون، وإحدى وستون ومائة، ومائتان وإحدى وثلاثون، ومائتان وإحدى وسبعون، فذلك سبعمائة سنة وأربع وثلاثون، فقالواْ لقد تشابه علينا أمره،

---

(14) حديثٌ مكذوبٌ.

أخرجه ابن إسحاق، والبخارى فى «تاريخه»، والطبرى (1/71ـ72) فى تفسيره، كلهم من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس به. فى سنده الكلبى، محمد بن السائب، الإخبارى، وهو من المتهمين بالكذب قال الكلبى: قال لى أبو صالح: انظر كل شيء رويت عنى عن ابن عباس فلا تروه. وقال سفيان الثورى: اتقوا الكلبى، قال لى الكلبى: كل ما حدثتك عن أبى صالح عن ابن عباس فهو كذبٌ.

انظر: الميزان (3/ 556ـ557) للذهبى.

ويزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ ـ انتهى.

وقد جاء ترتيب الصيغ المذكورة فى هذا الأثر، الٓمٓ ، الٓمٓصٓ ، الٓر ، الٓمٓر ، وأعدادها المتصاعدة ـ 71 ـ 161 ـ 231 ـ 271 ـ مطابقًا لنفس ترتيبها فى صيغ الفواتح الأربع عشرة، وهى الصيغ الأربع الأول.

ورفض هذا الوجه كثير من العلماء كابن حجر الذى قال فيه: ـ وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس رضى الله عنهما الزجر عن عد (أبى جاد) ـ يعنى حساب الجمل ـ والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد فإنه لا أصل له فى الشريعة ـ الإتقان 3/ 26.

وكابن كثير لضعف الحديث المروى فيه لكونه من طريق ابن السائب الكلبى، الذى قال فيه: ـ وهو ممن لا يحتج بما انفرد به ـ من جهة ولاقتضاء هذا المسلك من جهة أخرى أن يحسب ما لكل حرف من الحروف الأربعة عشر وذلك يبلغ منه جملة كثيرة وإن حسبت مع التكرار فأطم وأعظم والله أعلم.

ولم يرفض هذا الوجه كثير منهم طالما كان ذلك مرتضى عند أحد سادة التابعين كأبى العالية أو الربيع بن أنس، وقد أيده الألوسى بما روى من أن الإمام عليًّا رضى الله عنه (15) قد استخرج وقعة معاوية من حمٓ عٓسٓقٓ كذلك ارتضاه بعض أئمة المفسرين كالإمام الطبرى والإمام الواحدى وغيرهما، كما ورد فى تفسير القرآن العظيم ما قاله أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية فى قوله تعالى الٓمٓ أن هذه الأحرف الثلاثة ونحوها دارت فيها الألسن كلها ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه تعالى، وليس منها حرف إلا وهو من آلائه، وليس منها حرف إلا وهو فى مدة أقوام وآجالهم، قال عيسى ابن مريم عليهما السلام وعجب، فقال أعجب أنهم ينطقون بأسمائه ويعيشون فى رزقه فكيف يكفرون به،

---

(15) لم تصح نسبة ذلك إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه.

فالألف سنة واللام ثلاثون سنة والميم أربعون سنة (16)، ونحوه رواه ابن جرير - اهـ.

ثم شرع يوجه كل واحد من هذه الأقوال ويوفق بينها وأنه لا منافاة بين كل واحد وبين الآخر، وأن الجمع ممكن فهى أسماء للسور ومن أسماء الله تعالى يفتتح بها السور، فكل حرف منها دل على اسم من أسمائه وصفة من صفاته كما افتتح سوراً كثيرة بتحميده وتسبيحه وتعظيمه، قال ولا مانع من دلالة الحرف منها على اسم من أسماء الله وعلى صفة من صفاته وعلى مدة وغير ذلك كما ذكره الربيع بن أنس عن أبى العالية لأن الكلمة الواحدة تطلق على معان كثيرة.

●●●●●

الوجه الحادى عشر

أن هذه الحروف الفواتح أمارة كان الله قد جعلها لأهل الكتاب، أنه سينزل على رسوله محمد ﷺ كتاباً فى أول سور منه حروف مقطعة، ويستند هذا الوجه على ما نقله الإمام عبد الحق بن عطية فى المحرر الوجيز، وأبو حيان الأندلسى فى البحر المحيط، عن بعض العلماء، وأثبته الحافظ السيوطى فى الإتقان 3/ 28.

●●●●●

الوجه الثانى عشر

أن هذه الحروف الفواتح للتنبيه دالة على انقطاع كلام واستئناف كلام آخر، ويستند هذا الوجه على ما رواه أحمد بن يحيى المعروف بثعلب بقوله: إن العرب إذا استأنفت كلامًا فمن شأنهم أن يأتوا بشىء غير الكلام الذى يريدون استئنافه فيجعلونه تنبيهًا للمخاطبين على قطع الكلام الأول واستئناف الكلام الجديد - مفاتيح الغيب 1/ 153.

---

(16) خبرٌ ضعيفٌ. أخرجه الطبرى (1/ 68) فى تفسيره بسنده عن الربيع بن أنس، ولم يصح سنده، فى سنده أبو جعفر الرازى، عيسى ابن أبى عيسى، وهو سيئ الحفظ، قال ابن حبان: ينفرد بالمناكير عن المشاهير. وقال أبو زرعة: يهم كثيراً، انظر: الميزان (3/ 320).

وعلى ما أثبته البيضاوى وعزاه إلى قطرب، وتعقبه الشهاب بأنه لم يعهد الاستئناف فى لغة العرب بمثل هذه الحروف وبأن البسملة مغنية عنه مع أنه لا يتأتى على القول بأنها آية من كل سورة ـ حاشية الشهاب 1/ 171.

●●●●●

الوجه الثالث عشر

أن هذه الحروف الفواتح بينها وبين مضامين السور المفتتحة بها ارتباطًا خاصًا وعلاقة وطيدة من حيث المعنى واللفظ، وأيضاً ارتباطًا خاصًا وعلاقة وطيدة بين حرف الفواتح وبين عدد الحروف المماثلة له بنفس السورة.

ويستند هذا الوجه على ما قاله العلماء القدامى مثلاً فى سورة ﴿قٓ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ﴾، قالوا فمعانى هذه السورة مناسبة لما فى حرف القاف من صفات الجهر والشدة والاستعلاء والقلقلة والانفتاح والإصمات والسورة مبنية على الكلمات القافات من ذكر القرآن والحق، والخلق وإلقاء الرواسى، وباسقات النخل، ورزق الإنسان وذكر الأقوام، والقرب من الإنسان، وتلقى الملكين عن اليمين وعن الشمال قعيد، والقول والرقيب والعتيد، وسكرة الموت بالحق والسائق والشهيد، والقرين والإلقاء فى جهنم، والتقدم بالوعيد وذكر المتقين والقلب والقرن، والتنقيب فى البلاد، وذكر الخروج وتشقق الأرض، وغير ذلك.

وجملة القافات فى هذه السورة 57 سبعة وخمسون، وهو نفس عدد القافات فى سورة الشورى المفتتحة ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ ولم يرد حرف القاف من الفواتح إلا فى هاتين السورتين وهذا التطابق فى عدد القافات فى السورتين لحكمة خفية يعلمها الله تعالى، وورد بسورة ق لفظ ﴿وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾ وفى بقية السور ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ وذلك من حكمة وسر عدد حرف القاف بها من حيث النقص والزيادة فى العدد المعلوم، إذ لو جاء بها لفظ ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ بدلا من ﴿وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾ لتغير العدد.

كذا قال العلماء أن بهذه الحروف الفواتح إشارات دالة على حقائق ومعانى متعددة، منها مثلاً ﴿الٓمٓ﴾ قالوا فالألف إذا بدئ بها أولاً كانت همزة وهى أول

المخارج من أقصى الحلق، واللام من وسط مخارج الحروف وهى أشد الحروف اعتمادًا على اللسان، والميم آخر الحروف ومخرجها من الشفتين، وهذه الثلاثة هى أهم المخارج، وهى الحلق واللسان والشفتين التى يتفرع حولها بقية المخارج ليصير منها تسعة وعشرون حرفاً عليها مدار كلام الخلق أجمعين.

وأيضًا من جانب الإشارات الكثيرة فى ﴿الٓمٓ﴾ قال الإمام فخر الدين الرازى: الألف إشارة إلى ما لابد منه من الاستقامة فى أول الأمر وهو رعاية الشريعة قال تعالى: **﴿إن الذين قالوأ ربنا الله ثم استقاموأ﴾** واللام إشارة إلى الانحناء الحاصل عند المجاهدات وهو رعاية الطريقة ـ وأن لو استقاموأ على الطريقة ـ قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ والميم إشارة إلى أن يصير العبد فى مقام المحبة من الدائرة التى تكون نهايتها عين بدايتها، وبدايتها عين نهايتها وذلك إنما يكون بالفناء فى الله تعالى بالكلية وهو مقام الحقيقة قال الله تعالى: **﴿قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون﴾**.

انتهى كلام الإمام الفخر رحمه الله تعالى، وبذلك تنتهى أهم الأوجه والأقوال فى حروف فواتح السور عند علماء التفسير من جانب المعنى والتأويل، وبعد قليل تأتى عدة أقوال مروية وآثار مرضية فى بعض مجموعات تلك الفواتح، تتمة لهذا الفصل.

●●●●●

والحاصل من تلك الأوجه المتقدمة أن الحروف المقطعة بفواتح السور تحتملها جميعا وأكثر منها، لأن هذه الحروف من أسرار الله تعالى فى كتابه العزيز، وقد استأثر الله تعالى بحقيقة محتواها وعلمها على ما هى عليه، وهذا الاستئثار منه ما هو مطلق ومنه ما هو نسبى، ولا ريب أن عظمة كلام الله تجمع النوعين معًا، فمن الرموز والأسرار الإلهية فى كلام الله ما لا يتناهى علمه وفهمه ولا يصل إلى دركه الكائنات، لأن كلام الله من صفاته، ولا يحيطون به علمًا، وكما أن ليس لكلام الله نهاية فكذلك لا نهاية لفهم كلامه، وإنما يفهم كل بمقدار ما يفتح الله على

قلبه، وقال بعض الأئمة إن جميع المعبرين والمتكلمين فى علم التوحيد والتفسير لم يصلوا إلى عشر معشار معرفة كنه إدراك معنى حرف واحد من حروف القرآن العظيم، فثمة إذًا فى كل حرف من تلك الفواتح علم لا ينفد، لا يحيط به إلا الله عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال.

●●●●●

وهذه تتمة من أقوال وأخبار خاصة ببعض صيغ الفواتح وهى: **طه**، **يسٓ**، **صٓ**، **حمٓ**، **عٓسٓقٓ**، **قٓ**، **نٓ** - لاستكمال ما دار حولها ولاستيفاء غالب مقالها، منقولة كما هى من كتب التفاسير.

طه:

قال الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: عن ابن عباس قال طه يا رجل - وهكذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم، وفى رواية عن ابن عباس وسعيد بن جبير والثورى أنها كلمة بالنبطية معناها يا رجل - وأسند القاضى عياض فى كتابه الشفاء عن الربيع بن أنس قال: «كان النبى ﷺ إذا صلى قام على رجل ورفع الأخرى فأنزل الله تعالى ﴿**طه**﴾ يعنى طأ الأرض يا محمد (17) ﴿**مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ**﴾ ثم قال ولا يخفى ما فى هذا من الإكرام وحسن المعاملة - اهـ.

ويؤيد ذلك ما فى قراءة الحسن ﴿**طه**﴾ بفتح الطاء بدون ألف بعدها مع إسكان الهاء، من طأ ثم أبدلت الهمزة هاء، وروى أنه اسم من أسماء النبى ﷺ معناه يا طالب الحق الهادى إليه.

●●●●●

يسٓ:

قال فى تفسير القرآن العظيم: وروى عن ابن عباس وعكرمة والضحاك

---

(17) **حديثٌ ضعيفٌ**. أرسله الربيع بن أنس، وهو تابعى.
أخرجه عبد بن حميد فى «تفسيره» كما فى أسباب النزول (ص/ 224) للسيوطى.

والحسن وسفيان بن عيينة أن ﴿يسٓ﴾ بمعنى يا إنسان، وقال سعيد بن جبير هو كذلك فى لغة الحبشة وقال مالك عن زيد بن أسلم هو اسم من أسماء الله تعالى ـ اهـ.

وقال صاحب تفسير القرآن الكريم: ـ وقيل اسم للنبى ﷺ ـ اهـ.

•••••

صٓ :

روى أنه عين ينبع من تحت العرش يقال لها ماء الحياة، ورُوى أنه اسم من أسماء الله أقسم به، ومصداقه ما فى قراءة الحسن (صادِ) بكسر الدال بدون تنوين على الجر بحرف قسم مُقدر، وقيل من معناها صدق محمد ﷺ، والقرءان ذى الذكر، أى الشرف والعظة والرفعة وجواب القسم محذوف أى إنه لمعجز أو إن محمداً لصادق.

•••••

حمٓ :

قال الحافظ ابن كثير فى تفسير القرآن العظيم: وقد قيل إن ﴿حمٓ﴾ اسم من أسماء الله عز وجل وأنشدواْ فى ذلك بيتًا:

يذكر في حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم

وقد ورد فى الحديث الذى رواه أبو داود والترمذى من حديث الثورى عن أبى إسحاق عن المهلب بن أبى صفرة قال: حدثنى من سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إن بيّتك الليلة فقولواْ حم لا ينصرون**» (18) وهذا إسناد صحيح واختار أبو عبيد أن يروى فقولواْ ﴿حمٓ﴾ لا ينصرواْ أى إن قلتم ذلك لا ينصرواْ جعله جزاء لقوله فقولوا ـ اهـ.

وقيل رُوى معناه الحميد المجيد.

---

(18) حديثٌ صحيحٌ. أخرجه أبو داود (2597)، والترمذى (1682)، وأحمد (4/ 65)، (5/ 377) ومن المعلوم أن الجهالة باسم الصحابى لا تضر، فكل الصحابة عدول.

حمٓ عٓسٓقٓ :

قال صاحب تفسير القرآن العظيم: وقد روى ابن جرير ههنا أثرًا غريبًا عجيبًا منكرًا أن رجلاً جاء ابن عباس رضى الله عنهما فقال له وعنده حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أخبرنى عن تفسير قول الله تعالى: ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ قال فأطرق ثم أعرض عنه ثم كرر مقالته فأعرض عنه فلم يجبه بشىء وكُره مقالته ثم كررها الثالثة فلم يجبه شيئًا فقال له حذيفة أنا أنبئك بها قد عرفت لم كرهها نزلت فى رجل من أهل بيته يقال له عبد الإله وعبد الله ينزل على نهر من أنهار المشرق تبنى عليه مدينتان يشق النهر بينهما شقًّا فإذا أذن الله تبارك وتعالى فى زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتهم بعث الله عز وجل على إحداهما نارًا ليلاً فتصبح سوداء مظلمة وقد احترقت كأنها لم تكن مكانها وتصبح صاحبتها متعجبة كيف أفلتت فما هو إلا بياض يومها ذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم ثم يخسف الله بها وبهم جميعًا (19) فذلك قوله تعالى: ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ يعنى عزيمة من الله تعالى وفتنة وقضاء حمٓ عين يعنى عدلاً منه سين يعنى سيكون ق يعنى واقع بهاتين المدينتين.

وأغرب منه ما رواه الحافظ أبو يعلى الموصلى أن عمر قال أيها الناس هل سمع منكم أحد رسول الله ﷺ يفسر ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ فوثب ابن عباس فقال أنا قال ﴿حمٓ﴾ اسم من أسماء الله تعالى قال فعين قال عاين المولون عذاب يوم بدر قال فسين قال سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون قال فقاف فسكت فقام أبو ذر ففسر كما قال ابن عباس وقال قاف قارعة من السماء تغشى الناس (20) ـ اهـ.

---

(19) خبرٌ ضعيفٌ. أخرجه الطبرى (24/ 5) فى تفسيره، ونعيم بن حماد (892) فى الفتن، وابن أبى حاتم، والخطيب كما فى الدر المنثور (5/ 692). فى سنده جهالة شيخ أرطأة بن المنذر.

(20) حديثٌ مكذوبٌ. وأخرجه نعيم (894) فى الفتن، وأبو يعلى، وابن عساكر فى تاريخ دمشق كما فى الدر المنثور (5/ 793).

فى سنده نوح بن أبى مريم، اتهمه بالكذب الحاكم وغيره، وقال مسلم وغيره: متروك. انظر الميزان (4/ 279)

وفى سنده مقاتل بن سليمان، أحد المتهمين بالكذب، كما فى الميزان (4/ 173).

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿**كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ أى كما أنزل إليك هذا القرآن كذلك أنزل الكتب والصحف على الأنبياء قبلك، قال الإمام مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت: إن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحى فقال رسول الله ﷺ أحيانًا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهو أشده علىَّ فيفصم عنى وقد وعيت ما قال وأحيانًا يأتينى الملك رجلاً فيكلمنى فأعى ما يقول (21)، قالت عائشة رضى الله عنها فلقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ﷺ ليتفصد عرقا (22) انتهى من تفسير القرآن العظيم، باختصار.

●●●●●

قٓ:

قال فى تفسير القرآن العظيم: وقد روى عن بعض السلف أنهم قالوا ﴿قٓ﴾ جبل محيط بجميع الأرض يقال له جبل قاف، وكأن هذا - والله أعلم - من خرافات بنى إسرائيل التى أخذها عنهم بعض الناس لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب، وعندى أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم يلبسون به على الناس أمر دينهم كما افترى فى هذه الأمة مع جلالة قدر علمائها وحفاظها وأئمتها أحاديث عن النبى ﷺ وما بالعهد من قدم فكيف بأمة بنى إسرائيل مع طول المدى وقلة الحفاظ وتحريف علمائهم الكلم عن مواضعه وتبديل كتب الله وآياته، وإنما أباح الشارع الرواية عنهم فى قوله: «**وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج**» فيما يجوزه العقل فأما فيما تخيله العقول ويحكم فيه البطلان ويغلب على الظنون كذبه فليس من هذا القبيل والله أعلم، وقد أكثر كثير من السلف من المفسرين وكذا طائفة كثيرة من الخلف من الحكاية عن كتب أهل الكتاب فى تفسير القرآن المجيد وليس بهم احتياج إلى أخبارهم ولله الحمد، حتى إن الإمام

---

(21) **يتفصد عرقًا**: يسيل كما يُفصد العرق.

(22) **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه البخارى (1/ 17، 20)، ومسلم (2333).

أبا محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى رحمة الله عليه أورد ههنا أثرًا غريبًا لا يصح سنده عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال خلق الله تبارك وتعالى من وراء هذه الأرض بحرًا محيطًا بها ثم خلق من وراء ذلك البحر جبلاً يقال له قاف سماء الدنيا مرفوعة عليه ثم خلق الله تعالى من وراء ذلك الجبل أرضًا مثل تلك الأرض سبع مرات، ثم خلق من وراء ذلك بحرًا محيطًا بها ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له قاف السماء الدنيا مرفوعة عليه حتى عد سبع أرضين وسبعة أبحر وسبعة أجبل وسبع سموات قال وذلك قوله تعالى: ﴿**والبحر يمده من بعده سبعة أبحر**﴾ وإسناد هذا الأثر فيه انقطاع، والذى رواه علىّ بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله عز وجل ﴿قٓ﴾ هو اسم من أسماء الله عزَّ وجلَّ والذى ثبت عن مجاهد أنه حرف من حروف الهجاء كقوله تعالى: **الٓمٓ** ، **طسٓ** ، **صٓ** ، **حمٓ** ، **نٓ** ، ونحو ذلك، وقيل المراد قضى الأمر والله وأن قوله جل ثناؤه ﴿قٓ﴾ دلت على المحذوف من بقية الكلمة كقول الشاعر(قلت لها قفى فقالت ق) وفى هذا التفسير نظر لأن الحذف فى الكلام إنما يكون إذا دل دليل عليه ومن أين يفهم هذا من ذكر هذا الحرف، وقوله تعالى: ﴿**وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ**﴾ أى الكريم العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، واختلفواْ فى جواب القسم ما هو، فحكى ابن جرير عن بعض النحاة أنه قوله تعالى: ﴿**قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ**﴾ وفى هذا نظر بل الجواب هو مضمون الكلام بعد القسم وهو إثبات النبوة وإثبات المعاد وتقريره وتحقيقه وإن لم يكن القسم يتلقى لفظًا وهذا كثير من أقسام القرآن ـ اهـ.

●●●●●

نٓ وَالْقَلَمِ :

قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره: وقيل المراد بقوله ﴿نٓ﴾ حوت عظيم على تيار الماء العظيم المحيط وهو حامل للأرضين السبع كما قال الإمام أبو جعفر بن جرير أن ابن عباس قال ـ أول ما خلق الله القلم قال اكتب قال وماذا أكتب قال اكتب

القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم إلى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الأرض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الأرض فأثبتت بالجبال فإنها لتفخر على الأرض (23) ـ وكذا رواه ابن أبى حاتم، وهكذا رواه شعبة ومحمد بن فضيل ووكيع عن الأعمش به وزاد شعبة فى روايته ثم قرأ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ثم قال ابن جرير عن ابن عباس أنه قال: إن أول شىء خلق ربى عزَّ وجلَّ القلم ثم قال له اكتب فكتب ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ثم خلق النون فوق الماء ثم كبس الأرض عليه ـ وقد روى الطبرانى ذلك مرفوعًا عن ابن عباس أنه قال قال رسول الله ﷺ: ـ إن أول ما خلق الله القلم والحوت قال للقلم اكتب قال ما أكتب قال كل شىء كائن إلى يوم القيامة ـ ثم قرأ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ فالنون الحوت والقلم القلم (24)، حديث آخر فى ذلك رواه ابن عساكر عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ـ إن أول شىء خلقه الله القلم ثم خلق النون وهى الدواة ثم قال اكتب قال وما أكتب قال اكتب ما يكون ـ أو ما هو كائن ـ من عمل أو رزق أو أثر أو أجل فكتب ذلك إلى يوم القيامة فذلك قوله ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ثم ختم على القلم فلم يتكلم إلى يوم القيامة ثم خلق العقل وقال وعزتى لأكلمنك فيمن أحببت ولأنقصنك ممن أبغضت(25) ـ وحكى ابن أبى نجيح عن مجاهد قال كان يقال النون الحوت العظيم الذى تحت الأرض السابعة، وقد ذكر البغوى وجماعة من المفسرين أن على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات والأرض وعلى ظهرها ثور له أربعون ألف قرن وعلى متنه الأرضون السبع وما فيهن وما بينهن (26) والله أعلم، وقيل

---

(23) **من الإسرائيليات وهو صحيح**. وأخرجه الطبرى (29/ 9 ـ 10) فى تفسيره، والحاكم (2/ 498) وصححه وأقره الذهبى، وأبو الشيخ (901) فى العظمة، والبيهقى (ص/ 481) فى الأسماء والصفات، والطبرى (1/ 33) فى تاريخه.

(24) انظر السابق.

(25) **حديثٌ مكذوبٌ**. وأخرجه الحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول» كما فى الدر المنثور (6/ 388)، وابن عساكر فى «تاريخ دمشق». رضعه داود بن المحبر، وهو من الكذابين.

(26) لا أصل له.

المراد بقوله ﴿نٓ﴾ لوح من نور، كما حكى ابن جرير أن رسول الله ﷺ قال: «**ن والقلم وما يسطرون، لوح من نور وقلم من نور يجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة**»(27) ـ وقال ابن كثير وهذا مرسل غريب، وقد روى فى حديث مرفوع غريب جدًّا عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ـ «**خلق الله النون وهى الدواة**» (28) ـ وقال ابن جرير عن ابن عباس قال: ـ إن الله خلق النون وهى الدواة وخلق القلم فقال اكتب قال وما أُكتب قال اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة من عمل معمول بر أو فجور أو رزق مقسوم حلال أو حرام ثم ألزم كل شىء من ذلك شأنه دخوله فى الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظة وللكتاب خزانًا فالحفظة ينسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك اليوم فإذا فنى الرزق وانقطع الأثر وانقضى الأجل أتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيئًا فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا قال: فقال ابن عباس ألستم قومًا عربًا تسمعون الحفظة يقولون ﴿**إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون**﴾ وهل يكون الاستنساخ إلا من أصل (29) ـ اهـ.

﴿وَالْقَلَمِ﴾ الظاهر أنه جنس القلم الذى يكتب به كقوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ فهو قسم منه تعالى وتنبيه لخلقه على ما أنعم به عليهم من تعليم الكتابة التى بها تنال العلوم ولهذا قال ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ يعنى وما يكتبون، وقال السدى ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ يعنى الملائكة وما تكتب من أعمال العباد ، وقال آخرون بل المراد ههنا بالقلم الذى أجراه الله بالقدر حين كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف عام، وأوردواْ فى ذلك

---

(27) **حديثٌ منكرٌ**. أخرجه الطبرى (28/ 10 ـ 11) فى تفسيره، وعزاه السيوطى فى الدر (6/ 388) للطبرى وحده. فى سنده الفرات بن أبى الفرات، قال ابن معين: ليس بشىءٍ، وقال الضعف يتبين على رواياته. الميزان (3/ 343).

(28) **حديث ضعيفٌ**. تفرد به الحكيم الترمذى كما فى الدر المنثور (6/ 388).

(29) **خبرٌ ضعيفٌ**. أخرجه الطبرى (29/ 10) فى تفسيره، وفى سنده عيسى بن عبد الله، فى عداد الضعفاء (3/ 316).

الأحاديث الواردة فى ذكر القلم فقال ابن أبى حاتم أن عبادة بن الصامت قال حين حضره الموت إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن أول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال يارب وما أكتب قال اكتب القدر وما هو كائن إلى الأبد**» (30) وهذا الحديث رواه الإمام أحمد من طرق عن الوليد بن عبادة عن أبيه به، وأخرجه الترمذى من حديث أبى داود الطيالسى به وقال حسن صحيح غريب ـ انتهى باختصار.

وقال صاحب تفسير القرآن الكريم: ﴿**نٓ**﴾ روى أنه نهر فى الجنة، وقيل اسم للحوت أو الدواة ﴿**وَالْقَلَمِ**﴾ الذى كتب به اللوح أو الذى يكتب به، ﴿**وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾ يكتبون أى الحفظة أو أصحاب القلم ـ اهـ.

●●●●●

أما النون الذى فى آية ﴿**وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ [الأنبياء: 87]، فيعنى صاحب الحوت يونس عليه السلام، كما فى الآية ﴿**فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ**﴾ [القلم: 48]، فالحوت فى هذه هو النون فى تلك، ومن التوافق العجيب والتناسق الدقيق فى الكلمات والمعانى القرآنية أن تأتى آية ﴿**وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ**﴾ بنفس السورة التى أولها ﴿**نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾ وقد سبق أن من بعض معانى ﴿**نٓ**﴾ أنه اسم للحوت على إطلاق نوعه، وذلك من بعض الارتباط الخاص والمناسبة الحكيمة بين حروف الفواتح وبين ألفاظ ومعانى السورة المفتتحة بها.

●●●●●

وأجاز العلماء التوسل إلى الله تعالى بالقرآن وسوره وآياته وما حوته من الحروف والمعانى والأسرار، وأيضا التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا، بلا

---

(30) حديثٌ صحيحٌ. أخرجه أحمد (5/ 327)، وأبو داود (370)، والترمذى (2155)، (3319)، وابن أبى عاصم (102)، (108) فى السنة.

خلاف فى ذلك لأن القرآن الكريم كلام الله وروح من أمره، وورد النص بدعاء الله بأسمائه الحسنى، وقد نظم أحد الداعين تلك الفواتح التى هى من آيات القرآن الكريم ومن جملة حروفه، فى دعائه وتوسله فقال:

ألا واكفنى يا ذا الجلالِ بكافِ كُن   بنصٍّ حكيمٍ قاطع السر أسبلت
بطه وطس ويس كُن لنا   بطس ميم بالسعادة أقبلت
بكاف وهايا ثم عين وصادها   كفايتنا من كل سوء شلمهت
بحم عين ثم سين وقافها   حمايتنا منها الجبالُ تزلزلت
بألف ولام ثم ميم وصادها   جذبت قلوب العالمين فأقبلت
بألف ولام ثم ميم وراءها   تجلت بنور الاسم والروح قد علت
بقاف ونون ثم صاد وما انطوى   من السر والأسرار فيها وما حوت
بما فى كتاب الله من كلِّ سورةٍ   وآياته ثم الحروف تعظمت
دعوتك ياربّاه حقًّا وإننى   توسلت بالآيات جمعًا بما حوت
وأزكى صلاةٍ مع أجلِّ تحيةٍ   على المصطفى والآلِ مع أمة تلت

وقال بعض أهل العلم إنى وقفت على سطور عن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أنه كان يكتب هذه الأحرف على ما يريد حفظه من الأموال والمتاع فيُحفظ(31)، وذكر عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه قال اللهم احفظ آل محمد بالنصر والتأييد **بالٓمٓصٓ وكٓهيعٓصٓ وحمٓ عٓسٓقٓ وقٓ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ ونٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** (32).

ودعا أحدهم بدعاء جمع فيه حروف الفواتح كلها الثمانية والسبعين حرفاً التى بأوائل التسع والعشرين سورة حسب ترتيبها بالقرآن الكريم «**سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن ألا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، اللهم إنا نسألك بحق**

---

(31) ليس بين أيدينا أسانيد صحاح تدعم هذه الأقوال المرسلة.

(32) انظر السابق.

الٓمٓ والٓمٓ والٓمٓصٓ والٓر والٓر والٓر والٓمٓر والٓر والٓر وكٓهيعٓصٓ وطه وطسٓمٓ وطس وطسٓمٓ والٓمٓ والٓمٓ والٓمٓ والٓمٓ ويسٓ وصٓ وحمٓ وحمٓ وحمٓ عٓسٓقٓ وحمٓ وحمٓ وحمٓ وحمٓ وقٓ ونٓ **أن تعفو عنا وتغفر لنا وترحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين**» .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والصواب ﴿ **رَبّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ـ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا**﴾ [النبأ: **37 ـ 38**] .

والحمد لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وصل اللهم وسلم وبارك على نبيّنا محمد عدد حروف القرآن حرفًا حرفًا، وعدد كل حرفٍ ألفًا ألفًا، وعدد صفوف الملائكة صفًّا صفًّا، وعدد كل صفّ ألفًا ألفًا، وعلى سائرِ إخوانه الأنبياء والمرسلين وآل كلٍّ أجمعين، وعلى جميع عبادِك الصالحين وملائكتك المكرمين، والحمد لله رب العالمين.

وكان الفراغ من هذا الإعداد فى أوائل جمادى الأولى **1426** هجرية المصادف يونيو **2005** ميلادية.

●●●●●

المراجع

القرآن الكريم
الجامع لأحكام القرآن الكريم .... للإمام القرطبى
تفسير القرآن العظيم .... للإمام ابن كثير الدمشقى
إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر .... للإمام البنا الدمياطى
القراءات الشاذة .... للأستاذ عبد الفتاح القاضى
المهذب فى القراءات العشر .... للدكتور محمد سالم محيسن
طيبة النشر فى القراءات العشر .... للإمام ابن الجزرى
حرز الأمانى ووجه التهانى .... للإمام الشاطبى
الفوائد المعتبرة .... للإمام المتولى
تحفة الأطفال والغلمان .... للشيخ سليمان الجمزورى
الموجز المفيد فى قواعد التجويد .... للمؤلف
القراءات الثلاث المكملة للعشر الكبرى .... للمؤلف
النسائج الحسان فى عد آى القرآن .... للمؤلف

●●●●●

الفهرس

الصفحة	الموضوع
3	مقمة الناشر
7	المقدمة
9	**الفصل الأول:** تعريف بحروف الهجاء فى فواتح السور.
17	**الفصل الثانى:** فواتح السور فى علم التجويد وعلم الفواصل.
33	**الفصل الثالث:** فواتح السور فى القراءات العشر والأربع الزائدة عليها.
45	**الفصل الرابع:** فواتح السور فى أقوال علماء التفسير.

●●●●●

كتب للمؤلف

* حفص الكبير - المستوى الرفيع فى تجويد القرآن الكريم.
* رسالة ورش عن الإمام نافع المدنى.
* رسالة قالون فيما خالف فيه ورشا.
* رسالة الإمام حمزة الكوفى.
* الأصول والثوابت، للقراء السبعة من طريق الشاطبية.
* اللؤلؤ المصفوف، للقراء السبعة من طريق الشاطبية.
* القراءات الثلاث، المكملة للعشر الكبرى من طريق الطيبة.
* خصائص وسمات مدار ٢ - ٤ حركات.
* اللؤلؤ المنتظم، شرح السخاوية فى متشابهات الآيات القرآنية.
* النسائج الحسان فى عد آى القرآن.
* أسرار الأحرف السبعة التى نزل عليها القرآن.
* رسالة فى التكبير للسور القرآنية.
* فيض الحنان المنان فى تحريرات ءالئٰن.
* سورة الفاتحة تجويداً وتحريرات ودراية وقراءات.

•••••